



الجمعية العباسية المقدسية
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

إذاعة الكفيل

سلسلة من حلقات برامج إذاعة الكفيل
صوت المرأة المسلمة

حديث مع الأمهات

إعداد

خديجة الموسوي



الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

إذاعة الكفيل

كربلاء المقدسة

FM-95.3MHZ

النجف الأشرف

FM-103.9MHZ

ذي قار

FM-95.3MHZ

ميسان

FM-98.3MHZ

radio@alkafeel.net

الكتاب: حديث مع الأمهات.

الإعداد: خديجة الموسوي.

المونتاج الإذاعي: خديجة الموسوي.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة إذاعة الكفيل.

التصميم: علاء سعيد الأسدي.

الإخراج الطباعي: أمل نصير السعداوي ، محمد قاسم النصراوي.

التدقيق اللغوي: عمار كريم السلامي.

المطبعة: مطبعة دار الكفيل.

الطبعة: الأولى.

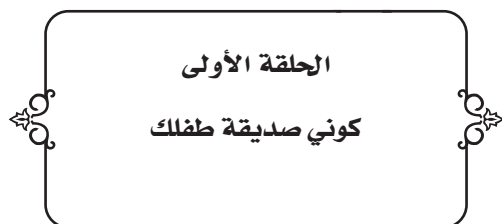
عدد النسخ: ٢٠٠٠

صفر ١٤٣٨ هـ - تشرين الثاني ٢٠١٦ م

مُقَدِّمَةٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على محمدٍ وآله الطاهرين وسلامٌ على أصحابه البررة المتجيبين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.
أما بعد:

لا يخفى أنّنا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو نشر المفاهيم
الأخلاقية والتربوية، وترسيخ المفاهيم الإيمانية التي تضمنتها رسالة الإسلام
لبناء الفرد بناءً فعلياً حقيقياً؛ ليكون أنطلاقة سليمة لبناء ذلك الكيان الإنساني
الشامخ الذي ماهو إلا اللبنة الأولى لبناء مجتمع إسلامي راسخ البنيان، عتيد
المراسي، لذا ومساهمةً في ذلك جاءت برامج إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة
كسبيل للوصول إلى ذلك، وقد أخذت هذه البرامج طريقها إلى أسماع الكثيرين
عبر أثيرها وعبر شبكة الإنترنت العالمية صوتاً، ولأجل تعميم الفائدة إرتأت
الإذاعة إيصال برامجها كتابياً إلى أيدي الذين لم يسعفهم الوقت لسماعها وذلك
بطباعة بعض من برامجها وإصدارها كرايس.



الصداقة والصديق

أراني ضعيفاً في الصداقة والهوى

إذا ضنَّ أحبابي أجودُ وأسمَح

وإن بعدوا عني دَنوتُ مُصافحاً

وإن أذنبوا عمداً فأعفو وأصفح

بيّن الشاعر في قصيدته هذه مفاتيح الصداقة، فإن لكل شيء مفتاحاً يفتح به، فإذا أخطأت المفتاح ظل الباب مغلقاً عليك، وإذا قسوت انكسر المفتاح أو الباب وعندئذ تكون الخسارة؛ لأنه من الصعوبة أن يعود الأمر كما كان.

فالصداقة هي: إتفاق الضمائر والقلوب على المودة، فإذا أضمر كل واحد من الشخصين مودة صاحبه فصار باطنه فيها كظاهره سمياً صديقين، فمحور

الصداقة وما يقوم عليه هو المودة المتبادلة، وهي أمر غير مكلف لأنه أمر قلبي، فإن اكتفينا باللسان في التعبير عن الصداقة فهي صداقة واهية وزائلة لا تصمد أمام الأحداث.

والصديق هو: من صدق المودة والنصيحة لصديقه، فالصداقة ليست مودة فحسب، ولكنها مودة ونصيحة، فبالنصيحة تقوم العيوب التي قد توجد في الصديق، ولكنها نصيحة مغلفة بغلاف من المودة والرفق، وليست نصيحة غليظة جافية تنفر القلوب وتباعد بين الأبدان.

إن كل مرحلة سنية لها ما يناسبها من أساليب التربية، يبين هنا قول الإمام الصادق (ع): «سبعاً صادقاً، وسبعاً علمه»، فأخر مرحلة من مراحل التربية هي الصحبة أو الصداقة وتكون بعد أن كبر طفلك ونما عقله، وأصبحت له شخصيته المستقلة التي يحاول إبرازها بين الناس، وتلك هي مرحلة المراهقة وهي مرحلة حرجة وحساسة في حياة ابنائك؛ لأنهم يكونون متقلبي المزاج، حادوين الطباع، ويكون التمرد والعناد سمة ملازمة لهم، عزيزي الأم في هذه المرحلة لا يكون النصيح والتوجيه بطريقة الأمر والإلزام؛ لأن طفلك قد لا يستجيب، ولكن الصداقة هنا هي الحل الوحيد للمشكلة وهي تجعلك قريبة منه، فهو يأتي إليك بمشاكله، ويرجو أن يكون عندك الحل لها، فإنك إن لم تقتربي منه آنذاك فإنه يبحث عمن يكشف له ما بداخله، وهنا يتجاذب معه أطراف غرباء ويتبادلون الحديث معه، وقد يكون من يكشف له هو ليس بالإختيار المناسب، فتقع المشاكل وتزداد.

وبما أن الصداقة تكون في طور مرحلة المراهقة، وهي مرحلة التمييز لدى

الأبناء الذين يشعرون فيها بذواتهم، ويريدون أن يظهروا بين زملائهم بأحسن لباس وأجوده، فهنا عليك عزيزتي الأم أن لا تبخلي على طفلك وأن تختاري له ما يرغب فيه.

بعض الأمور التي تساعدك لتكوني صديقة لأبنائك

١- اتركي لهم مساحة من الحرية: فالطفل في مراحل المتقدمة مثلاً يلبس ما تلبسه، وما تشتريه له، ولكن في هذه المرحلة اتركي لطفلك حرية الاختيار، مع التوجيه الذي يكون غير مباشر، إن وجدتِ سوءاً في الاختيار.

٢- اجعلي الحوار سمة الحديث بينكما: فالطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى من يتجاذب معه أطراف الحديث، فكوني أنت -أيها الأم- هذا الطرف، وابدئي أنت مع ولدك فكلميه عن أخبارك وأحوالك، ومشاكلك في العمل، ورؤيتك للتعامل مع المستقبل، وكيفية تدبيرك للبيت، ولكن بيدك بالحكاية تجدين ولدك تلقائياً يبدأ في الحديث عن نفسه وعن مشاغله وإهتماماته ومشاكله.

٣- لا تُسفه رأياءه: فإذا تكلم ابنك معك فلا تسفه رأيه دائماً، وتظهره دائماً بمظهر من لا يفهم الأمور ولا يدركها، ولكن وضح له الأمور، وأظهر له ما كان غافلاً عنه.

٤- شجعيه على تصرفاته الحسنة: فالكلمة لها مفعول السحر، والكلمة الطيبة والثناء الحسن يدفعان ولدك لتحقيق ما تطلبن منه، والكلمة المحبطة تقعده عن العمل، وتسبب له جرحاً في نفسه قد لا تداويه الأيام.

٥- إياك والضرب: تخطئ كثير من الأمهات في التعامل مع الأبناء بأسلوب الضرب في هذه المرحلة، فالطفل قد تضربينه في صغره للتأديب، ثم إن أحسنت



إليه وأرضيته نسي ما قد حدث، ولكن الضرب في هذه المرحلة يترك جرحاً غائراً قد يدفع ولدك للرد عليك بغلظة، أو يزداد في عناده فلا ينتهي عما تأمرينه بالنهي عنه، ثم هل يضرب الصديق صديقه؟! فهذا غير معقول.

٦- أشركي ولدك في قرارات البيت: في تلك المرحلة حملي ابنك المسؤولية، فمثلاً أشركيه في ميزانية البيت، فيعرف مقدار الدخل فيحاول أن يصرف على قدر الطاقة.

٧- لا تخرجيه أمام زملائه: فكثيراً ما تخطئ الأمهات بتجريح الأبناء بالسب والشتم أو الضرب أمام زملائهم، وهذا يجعل الولد ساخطاً على أمه، وعليه، إذا أخطأ ولدك فعاتبيه بنظرة أو بكلمة أو ما شاكل ذلك فإنه يعي الأمر.

٨- عاملي ابنك كما تعاملين أصحابه: من المفارقات العجيبة أن الأمهات يكنّ قريبات من أصحاب الأبناء، فمثلاً نرى الأم تشكي من ابنها لأصحابه، وفي أثناء حديثها معه نراها تترقب في الكلام معهم، لذا عزيزتي الأم، أن ابنك أولى برفق الحديث ولينه من صاحبه.

وفي هذه المرحلة، عليك -عزيزتي الأم- أن تعرفي دورك جيداً وذلك من خلال القراءة الواعية والمدققة لفترة المراهقة، فيجب أن تُقيمي علاقة صداقة مع أبنائك وخاصة البنت؛ لكي تكوني المثل الأعلى لها والقُدوة الحسنة، بحيث تكوني رقيقة في الأوقات التي تقتضي ذلك، وحازمة وشديدة في أوقاتٍ أخرى، ويمكنك أن تحكي لابنتك سيرة بعض الأفراد ممن يساعدونك في علاج مشاكل ابنتك بطريقة غير مباشرة لأنها ستتودد إليهم وتحبهم.

وتقوم الصداقة على ثلاثة أعمدة رئيسية هي: الحب والثقة والإحترام،

فمعاملة الطفل بالحب والحنان منذ سنوات عمره الأولى، وتدعيم ثقته بنفسه من خلال الإستماع إليه في جو من الحوار الهادئ الذي يكفل الإحترام لك ولطفلك، وبالتالي يعين الطفل على مواجهة الحياة بالحب والقيادية وليس بالإنطواء والإنقيادية.

عزيزتي الأم، أبنائك أحوج إليك من أي إنسان في الحياة، فكوني قريبة منهم قدر ماتستطيعين، وكذلك يجب على الأب أن يكون قريباً أيضاً، فلا تجعلوهم كالأيتام، الذين حُرموا من حنان وصدقة ومودة آبائهم وخاصة أمهاتهم فيقول الشاعر:-

ليس اليتيمُ من انتهى أبواه

من همَّ الحياةَ وخلفاه ذليلاً

إن اليتيم هو الذي تلقى له

أمّاً تخلّت أو أباً مشغولاً

الحلقة الثانية طفلك والروضة

دور الأم وحاجات الطفل

يختلف الأطفال في سلوكياتهم بعضهم عن بعض ولكنهم بصورة عامة يتصفون ببعض الصفات التي تتشابه فيما بينهم مثل القابلية، فالطفل صفحة بيضاء لم يترسخ لديه أي سلوك أو فكر، قابل للتعديل والتوجيه، حاله كحال الغصن اللين قابل للتشكيل على أي شكل تريدين، إذن فلا بد أن تعيّن أيتها الأم الغالية دورك في هذا الأمر، وكذلك هو مادي في التفكير، فلا تقلقي إذا لم يفهم بعض الأمور؛ لأنه يربط ما أمامه بالتفكير المادي «أي ما يستطيع أن يراه»، وكذلك يتصف بالفردية والأنانية، بحيث يريد كل شيء له، فيكمن دورك أيتها الأم هنا باخراجه منها حتى يحترم الآخرين، وإن الطفل له حاجات لا بد منها؛ لأنه إذا لم تتوفر له، تعرقل نموه أو تنشأ عنده سلوكيات سيئة ومنها:-



الحب والأمن من أبويه والتقدير والثقة، فإنه إذا لم يحترم ويعطى الثقة ينشأ عنده عدم الثقة بالنفس، كذلك الرفقة فلا بد له من صحبة، فينبغي إختيار الرفقاء الذين يتصفون بترية حسنة حتى لا يقع التناقض، وكل هذا يتطلب منك أيتها الأم جهداً ومبذولاً كبيراً وليس لديك الوقت الكافي لذلك، فيمكنك وضع الطفل في الروضة، فرياض الأطفال مرحلة مهمة وجميلة لطفلك، والروضة ليس هدفها الأكبر تعليم القراءة والكتابة فقط، بل هي تهدف إلى تنمية قدرة الطفل على النطق والتعبير السليم وتدريبه على الإستماع، وتنمية حواسه الخمس واستخدامها استخداماً سليماً، ولكي يتعرف ويندمج الطفل مع أقرانه، ويتعود على احترام رغبات وميول الآخرين، فهي بيئة إجتماعية تربوية إبداعية للأطفال.

أعدي طفلك للروضة

عزيزتي الأم لكي تعدّي ابنك للروضة عليك أن تحضري ابنك نفسياً ومعنوياً للروضة، فتعوديه على مواعيد ثابتة للنوم والطعام في المنزل قبل بدء الروضة؛ ليشعر طفلك بالاندماج في جو الدوام والنظام واطركي لطفلك حرية اختيار حاجاته ومستلزماته التي توفرينها له للروضة وأشعريه بالثقة والمسؤولية، وساعديه في اختيار الألوان الزاهية والجميلة لحقيبة الروضة، وحقيبة حفظ الطعام والأقلام، فهذا يحفز طفلك على ربط الروضة بشيء جميل، واحرصي على اختيار الروضة المناسبة له، حيث المكان جيّد التهوية، والواسع لحركة الأطفال ولعبهم، والمحتوي على الألعاب التربوية التي تنمي تفكير الطفل، مثل المكعبات والصلصال والقصص وغيرها، وأن تكون معلمته



تربوية تراعي حاجاته النفسية والمعرفية، في أول يوم له بالروضة أيقظيه مبكراً، وتناولي معه وجبة الفطور بهدوء من دون تسرع، واجعليه يساعدك في تحضير وجبته التي يأخذها للروضة من شطيرة وبعض الفاكهة والحليب والحلوى، بما يكفل له وجبة صحية غذائية متكاملة، علّمي ابنك كيفية الدخول إلى الحمام، وغسل يديه قبل وبعد الطعام، ومراعاة نظافته ونظافة ملابسه.

الدوافع المتولدة نتيجة الحاجات

عزيزتي القارئة الأم، إن الوقوف على حاجات الطفل وعلى كيفية تحقيقها وإشباعها شيء ضروري وهام؛ لكي ينمو ويتفتح بشكل متزن في جوانب شخصيته المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية والروحية، ويتولد عن الحاجات دوافع تكون هي المسؤولة عن إختلاف سلوك الأطفال بعضهم عن بعض، فالدوافع هي كل ما يدفع إلى النشاط النفسي أو السلوك مهما كان نوعه حركياً أو ذهنياً، وإن الدوافع الداخلية تستثار بمثيرات خارجية عن طريق الحواس الخمس أو بمثيرات داخلية عن طريق الخيال والغضب والحزن وغيرها، ولأن طبيعة الإنسان لا تخلو من الدوافع وأن الفكر لا يعمل دون باعث، وإن الإرادة لا تنجز من دون دافع، وكلما كان هذا الدافع قوياً أوجب تحقيق الإرادة وانتهاض القدرة، فعندما يندمج طفلك في الروضة مع أقرانه تتفجر دوافعه نحو تحقيق رغبات وميول وتصرفات تبدو لك جديدة في تصرفاته، فما عليك -عزيزتي الأم- سوى مراقبته وتشجيعه على الجيد منها ومساعدته عليها وأن تتطرق بالحديث معه عن جو الروضة وعن أصدقائه وعن معلماته؛ كي تكسبي تواصل الحوار بينه وبينك وبالتالي تتعرفي على سلوك



وميول طفلك منذ طفولته.

اهتمي بطفلك وشاركه في وقتك وفي مشاعره

عليك أن تنصتي لكلامه حين يكلمك عن الروضة وأن لا تستمعي بأذنيك فقط، وإنما استمعي بكامل جسمك، مع الإيحاء بالرأس كرسالة بأنك معه، ولا تشغلي بشيء آخر أثناء حديث ابنك معك، كأن تقرئي كتاباً أو مجلة أو غير ذلك، وحاولي فهم ما يطرحه ابنك من وجهة نظره، لا من وجهة نظرك أنت، ولا تقاطعيه أثناء حديثه معك وشجعيه على مواصلة الحديث كأن تقولي له بين فترة وأخرى «نعم»، أشعريه بتفاعلك معه، حاولي أن تتعرفي على مشاعر طفلك وأحاسيسه، فاسمحي له بالتعبير عن مشاعره وشاركه في ذلك، حاولي أن تعرفي هل هو فرح أو حزين أو متألم، ثم أذكري هذه المشاعر له، كأن تقولي له: «يبدو أنك متألم»، أو «أعتقد أن ذلك يفرحك»، إلى آخره، وهذا المبدأ هام في التربية؛ لأنه إذا سمحت -أيها الأم- لطفلك بالتعبير عن مشاعره وشاركتيه في ذلك فتحت قنوات الإتصال بينكما بمشيئة الله تعالى، وإذا حدث العكس، أغلقت قنوات الإتصال بينكما وتكون النتيجة أن لا يبوح الطفل لك بأسراره ومشاكله ويضع حواجز بينه وبينك، وبالتالي إما أن ينطوي على نفسه أو يلجأ إلى شخص آخر ليشركه بمشاعره ومشاكله، فهذا يزيد من قوة شخصيته وقدراته الخاصة في تعامله مع الآخرين، كذلك حاولي تعليم طفلك كيف يُكوّن صداقات عن طريق مصادقة أسرة هذا الطفل الذي ترغبين في أن يصاحبه طفلك حتى يقلدك، وليس عن طريق دفعه دفعاً مباشراً إلى مصادقة فلان، أو قولك له: «لماذا لا تصاحب فلاناً؟»، فهذه العبارة إن استعملتها مع



طفلك فمردودها سلبى على شخصية طفلك.

عزيزتى الأم وضع طفلك بالروضة وحده لا يكفي بعذر ليس لديك الوقت الكافي له، فعليك أن تتذكري أن العملية التربوية لا تقتصر على وقت معين، بل هي وظيفة العمر يمكن أن تؤدى في أي وقت من أوقات اليوم، فحاولي أن تستغلي أوقات طفلك ولا تضيعي عليه أيامه؛ وذلك بمحاولة إستغلال كل الفرص والأوقات التي تسنح لك خلال اليوم لتعليمه أي معلومة ولو كانت بسيطة، وليس معنى ذلك أن تظلي تصدرين له الأوامر أغلب أوقات اليوم، فالتربية والتعليم ليسا فقط بالموعظة المباشرة، بل قد يكونان بلقطة تلفاز تعلقين عليها أو بدعوات تتلفظين بها وأنت تطهين طعامك فيلتقطها منك طفلك، أو تكون من خلال تصرف يصدر منك وغير ذلك.

الحلقة الثالثة
سلوك طفلك والتغيير

الأم المربية وصفاتها

أنت يا من يعجز قلبي عن وصف ما أعطاك الإسلام من التقدير والتبجيل والإحترام، أنت التي من أجلك يتحمل الرجل المخاطر، ويسعى لتحقيق أملك بكل خاطر، أنت التي تحضنين طفلك بعد مفارقة والده وتحيطين به بوجدك لتسعديه بوجودك، أنت التي إن اتقنت الأمر الذي وكل إليك فتحت أبواب السعادة بين يديك، وإن أهملت ما طُلب منك أمسيت على وهم وسراب يضيع فيه كل أمل عندك.

الأم هي الإنسانية التي تقوم بحمل صغيرها بين أحشائها قرابة تسعة أشهر ومن ثم تقوم بتربيته ورعايته والعناية به، ولا تطمح بجزء مادي أو معنوي لقاء أتعابها، إنها العين الساهرة والمراقبة، تسهر الليالي من أجله وتعرض نفسها للخطر من أجل عزيزها، ولا تريد له سوى الخير والسعادة والهناء، فالأم ملاك



من ملائكة السماء على الأرض، تمثلت في جسد الإنسان، واتصفت بالصفات السامية والقدسية.

والأمومة حالة ترى أن الصفات السامية للجمال تتجسم في تربية ورعاية أبنائها، ومن أجل ذلك تُضحى بكل الأشياء وتتنازل عن رغباتها الخاصة للوصول إلى سعادة أبنائها، فالأمومة فنٌّ ظريف وجميل متقن والعمل فيه يتطلب زمناً، نتيجته هي تربية ابن بار محب عادل يحب الخير للجميع، يعيش التقوى ويعمل من أجل رفع راية الحق، فعمل الأمومة هو تربية الأبناء الأخيار، ووضع الأسس الأخلاقية والإنسانية في تربيتهم، وإدارة العائلة وتنظيم أمورها، وبما أن للأب تأثيرات وراثية ومحيطية ومصيرية تدخل في بناء الطفل، وأنه السبب الأول لوجود الابن، فقول الأب حجة، وسلوكه أسوة، وإبائه مؤثر وجرأته مفيدة وهيبته بناءً وحزمه ضروري، كما أن وجود الأب يهب الدفء والنشاط في العائلة ومحيطها وهو المسؤول أمام الله تعالى فيما لو قصر في تربية أولاده.

أما الأم فدورها يكاد يكون أعظم من دور الأب في التربية والتغيير، فرسالة الأم سامية؛ لأننا إذا أردنا إصلاح المجتمع وإزالة الفساد بأي سلاح يجب أن نستخدم؟ والجواب هو: الأم، والأم تتعامل مع أئمن شيء في الوجود، فمن الخطأ الكبير أن نعتبر عملها بسيطاً ومتواضعاً، فالأم الجيدة أعظم وأحن شخص على ابنها من مائة طبيب ومهندس، ومقامها أرفع من مائة معلم ومربٍّ، فهي التي تربي الإنسان، وتعلمه الأدب والمعرفة، وتعلمه الأخلاق والتواضع، وتعلمه البذل والعطاء، فهي تزرع في نفس طفلها الحب والفضيلة، لذا يجب الوقوف أمام هذا العطاء موقف الإجلال والتعظيم.

ومن الخطأ اعتبار الأمومة فقط هي حمل الطفل قرابة تسعة أشهر ومن



ثم الولادة والرضاعة وعدم الإهتمام بالأمور الأخرى، فلكي تكون الأم أماً بالمعنى الحقيقي، عليها تربية الطفل بالمعنى العلمي الصحيح الذي يؤكد عليه الدين الإسلامي الحنيف، حيث يبدأ عمل الأم الحقيقي من الساعات الأولى للحمل وينتهي دورها مع انتهاء فترة التربية الأساسية، لذا على الأم أن تكون ملمة بالمسائل التربوية والصحية والنفسية والاجتماعية؛ حتى تتمكن من تطبيقها في تربية طفلها لذا ليس كل امرأة يليق بها عمل الأمومة، لذا فإن دور الأم في جميع الأحوال مهم ومؤثر سواء في نقل التراث الاجتماعي أو في التأثير النفسي أو الأخلاقي، فالأم هي أساس انتقال الثقافة إلى الطفل ومن الناحية العلمية هي قائد لفكر الطفل وعقله، وبالتالي هي السبب في أن يكون ابنها باراً وصالحاً أو فاسداً، لذا دور الأم في نقل التراث الاجتماعي أشد وأخطر من دور الأب أو دور سائر أفراد العائلة والمجتمع، وهكذا تنتقل كاتقال الحليب والدم أخلاق الأم وطريقة تعاملها في الحياة اليومية للطفل.

أخلاق وسلوكيات وتصرفات الأم لها تأثيرها المباشر على الطفل

فالتربية الأخلاقية تتم عن طريقين: الأول التعلم، والثاني النموذج والقدوة أي من خلال العمل، فالطفل يشاهد عن قرب تصرفات أمه وطريقة تعاملها، فهو يتعلم منها وهذا ما أثبتته العلوم البشرية من أن الأم تستطيع أن تؤثر أخلاقياً على طفلها فيأخذ منها الثقافة اليومية وخصائص أخلاقه وتبقى ملتصقة بالطفل إلى نهاية حياته، فإن ارتقاء وتكامل أخلاق المجتمع مرتبط بالتربية الصحيحة من الأم لأبنائها، وقد أثبتت التجارب العلمية أنه إذا ما كان الأب فاسداً والأم صالحة وعفيفة لا شك أن الطفل سيكون صالحاً وطيباً، وإذا ما كانت الحالة عكسية فمن النادر أن يكون الطفل صالحاً.

كما يؤكد قانون الوراثة أن الكثير من تصرفات الطفل نابعة لا إرادياً

من تصرفات الأم، ومن الناحية الاجتماعية تعتبر تصرفات الأم في مواجهتها للأمور أصلاً وقاعدة للطفل، خوفها، حبها، حياتها، عنادها، حسدها، بغضها، أخلاقها، حبها للآخرين، فالطفل يأخذ منها كل ذلك، فصفات الأم النفسية الجميلة والقيحة تنتقل للطفل، وعلى هذا الأساس أصبحت «القدوة»، يجب أن تتصرف بحذر أمام طفلها؛ لأنه يلتقط كل شيء وبسرعة، والنتيجة أن أساس سعادة أو تعاسة المجتمع البشري هي الأم، فإذا تضرعت وأصابها مكروه سيصيب العائلة شتى أنواع الأمراض والفساد الأخلاقي والاجتماعي، وإن سلامتها دليل على سلامة المجتمع وتقدمه، إن ما يقوم به الطفل من أعمال وأفعال نابع من تأثيره بسلوك وآراء من يعيش حوله وما يكتسبه الطفل من أخلاق وسلوكيات تبدأ من حدود الثالثة من عمره وتأخذ بالتدرج شكلاً وطابعاً مميزاً.

فسلوكيات وتصرفات الأم تجري كالدّم في عروق الطفل وتصبغ بلون مميز طيلة حياته، فكثير من اللامسؤولية عند الأشخاص تنشأ وتتولد نتيجة أخطاء الأم وسلوكها السيئ مما يؤدي إلى الشقاء والتعاسة، فكم من الأطفال الذين تقمصوا خُلُقاً معيناً من الأم صار ملكة عندهم طيلة حياتهم، فالطفل يمتلك حالة من التقليد والمحاكاة لأفعال الكبار، فكل فعل للأم يعتبر مهماً له ولا شك أنه كلما كان الشخص ملازماً له كان تأثيره عليه أكبر، ولا يوجد أكثر من الأم التصاقاً بالطفل، فالطفل يبحث عن قدوة له يتأسى بها ويتعلم منها كيفية الأكل والشرب واللبس والتحدث والنظافة وسائر الأمور الحياتية الأخرى، فتكون الأم أول أسوة يتعرف عليها نتيجة التلازم الموجود بينهما بصورة طبيعية، وعين الطفل كال بوابة المفتوحة؛ فهو يرى ويسمع كل شيء وذهنه كالمرآة التي تنعكس فيها صور الأشياء، لذا يستطيع الطفل قراءة طريقة تفكير أمه، وما يستنبطه

يمكن أن يكون هداماً أو بناء، لذا يقوم الأطفال بتمثيل آبائهم وأمهاتهم عندما يكونون لوحدهم في المنزل، وهذه حالة تستحق التعمق والتأمل فيها، فالأم يمكن أن تحيي في طفلها صفات الأمانة والصدق والوفاء والبحث عن الحقيقة وحب الخير والحق.. ويمكن أن تقتل هذه الصفات، لذا فهي العامل الأساس والمهم في هدايته أو انحرافه، كما يزداد تأثير الأم في الجوانب العاطفية؛ لذا لا يمكن أن تربي الطفل الشجاع إذا كانت جبانة، وستترك أثراً سلبية وسيئة في شخصيته وروحه عندما تفقد توازنها لرؤية حشرة أو فأرة، كما ستقتل الطفل عملياً عندما تعيش في اضطراب وقلق وخوف و كآبة ويأس وضجر من أوهام أو من هذه الحادثة أو تلك، وسيترى الطفل على الاضطراب والقلق وعلى العكس، فالأم التي تقاوم اليأس والقنوط وتتعلق بالله تعالى وتؤمن بأن كل الأمور بيد الله وهو القادر على كل شيء فإنها ستربي الطفل سوياً وإيجابياً وشجاعاً.

ويجب على الأم أن تهتم بجميع جوانب شخصية الطفل من خلال التربية والتهذيب، فتربي جسمه من جانب وتهذب روحه ونفسه من الجانب الآخر؛ لأن بناء العقل والمنح يلزم البناء الروحي والعاطفي؛ لأن مسؤولية الأم لا تنتهي عند تهيئة الطعام واللباس والسكن لطفلها، بل عليها أن تعلمه دروس الأخلاق والشهامة والعزة لتجعل منه إنساناً صالحاً ومفيداً لمجتمعه، ولا ننسى أن أساس الحياة يقوم على الاعتدال والتوازن فيجب أن تربي الطفل المتوازن في جميع جوانب شخصيته العاطفية والجسمية والاجتماعية والفردية.

الحلقة الرابعة طفلك ومشكلة التبول اللاإرادي

التبول اللاإرادي وأسبابه

التبول اللاإرادي من أكثر الإضطرابات شيوعاً في مرحلة الطفولة؛ ويعني عدم قدرة الطفل على السيطرة على مثانته، فلا يستطيع التحكم في إنسياب البول.

فإذا تبول الطفل في فراشه أثناء نومه سمي تبولا ليلياً، وإذا تبول أثناء لعبه أو جلوسه أو وقوفه سمي تبولا نهارياً، ولا يعد تبول الطفل لا إرادياً حتى سن الخامسة مشكلة، ولا يعد تبليل الطفل لفراشه وملابسه لمرات قليلة مشكلة ما لم يتكرر.

الأسباب الفسيولوجية والعضوية: كأمراض الجهاز البولي المتمثلة في التهاب المثانة أو التهاب قناة مجرى البول، أو ضعف صهجمات المثانة أو ربما

التهاب الكليتين أو بسبب التهاب فتحة البول أو لتضخيم لحمية الأنف، حيث تسبب للطفل صعوبة في التنفس أثناء النوم مما يؤدي إلى الإجهاد واستغراق الطفل في النوم، مما يؤدي إلى إفراغ هذه المثانة أثناء الإستغراق في النوم، كذلك سبب فقر الدم ونقص الفيتامينات، إذ يؤدي الضعف العام لعدم السيطرة على عضلات المثانة وكثرة شرب السوائل قبل النوم أيضاً من المسببات للتبول اللاإرادي.

أسباب وراثية: يلعب العامل الوراثي دوره في حدوث هذه المشكلة فيرث الطفل هذا السلوك من والديه، فهناك دلائل تحتاج إلى تأكيدات تشير إلى وجود علاقة وراثية بين الآباء والأطفال في مشكلة التبول اللاإرادي، كما أن هناك علاقة بين تبول الأطفال وتبول إخوة لهم، كما أن الضعف العقلي الناتج عن خلل كروموسومي يصاحبه غالباً تبول لاإرادي.

أسباب إجتماعية وتربوية: ومنها تقصير الأبوين وعجزهم عن تكوين عادة لضبط التبول لدى الطفل وعدم مبالاة الوالدين بمراقبة الطفل ومحاولة إيقاظه ليلاً في الأوقات المناسبة لقضاء حاجته وإرشاده للذهاب إلى الحمام قبل النوم، وكذلك سوء علاقة الطفل بأمه الذي يعود للأم، مما يجعل تدريب الطفل على التحكم بعضلات المثانة أمراً صعباً، ومن الأسباب الأخرى هي الإهتمام المبالغ فيه في التدريب على عملية الإخراج والتبول والنظافة وإتباع أسلوب القسوة والضرب والحرمان؛ كي يتعلم الطفل التحكم في بوله، ويعد تعويد الطفل على التحكم في بوله في سن مبكرة سبباً من الأسباب، فقد وجد أن حالات التبول اللاإرادي تنتشر بشكل أكثر لدى الأطفال الذين تكون أمهاتهم متسرعات في

عملية تدريب أطفالهن على التحكم في البول، وكذلك تدليل الطفل وحمايته الزائدة عن حدها والتسامح معه عندما يتبول تعد من الأسباب؛ لأنها تعزز لدى الطفل هذا السلوك ويعتقد أنه على صواب، أما التفكك الأسري وفقدان الطفل للشعور بالأمن كترك أحد الوالدين المنزل أو الطلاق وكثرة الشجار من الوالدين أمام الأبناء، أيضاً يؤدي إلى التبول اللاإرادي لدى الطفل بسبب اضطرابات نفسية لديه، أما وجود مشاعر الغيرة لدى الطفل كوجود منافس له أو زميل متفوق عليه في المدرسة فهذا أيضاً يعد من الأسباب وكذلك وفاة شخص عزيز على الأسرة وخاصة إذا كان ممن يعتني بالطفل، كل هذه تعد من الأسباب الاجتماعية والتربوية.

الأسباب النفسية: كخوف الطفل من الظلام أو بعض الحيوانات أو الأفلام والصور المرعبة أو من كثرة الشجار داخل المنزل، والخوف من فقدان الرعاية والاهتمام نتيجة قدوم مولود جديد، وكذلك غيرة الطفل عندما يشعر أنه ليس له مكانته وأن أحد إخوته يتفوق عليه، فهذا كله يدفع الطفل إلى استخدام أسلوب طفولي يعيد له الرعاية والاهتمام مثل سلوك التبول، كذلك شعور الطفل بالحرمان العاطفي من جانب الأم أما بسبب غيابها المتكرر أو الانفصال بين الوالدين، أما الإفراط في رعاية الطفل وحمايته فهي تنمي عدم ثقته في الاعتماد على نفسه، وعدم تحمله مسؤولية التصرفات السلبية كالتبول اللاإرادي.

عزيزتي الأم هذه أبرز أسباب التبول اللاإرادي التي تحصل لطفلك، فهذا لا يعني أنه لا توجد أسباب أخرى؛ لأن الأسباب مختلفة وكثيرة وهي حسب

طرق علاج مشكلة التبول اللاإرادي

- ١- اراحة الطفل نفسياً وبدنياً، بإعطائه فرصاً كافية للنوم حتى يهدأ جهازه العصبي، ويخف توتره النفسي الذي قد يسبب له الإفراط في التبول، وقراءة بعض آيات القرآن الكريم قبل النوم أو أثناء النوم.
- ٢- التحقق من سلامة الطفل عضوياً، وفحص جهازه البولي والتناسلي وجهاز الإخراج وإجراء التحاليل للبول والبراز والدم والفحص بالأشعة والفحص عند طبيب الأنف والأذن والحنجرة.
- ٣- منع الطفل من السوائل قبل النوم.
- ٤- التبول قبل النوم وإيقاظه بعد عدة ساعات ليتبول.
- ٥- تدريبه على العادات السليمة للتبول وكيفية التحكم في البول.
- ٦- عدم الإسراف في تخويفه وعقابه وتأنيبه وبث الطمأنينة في نفسه، وإشعاره بالمسؤولية بإشراكه مع والديه والإيحاء له بأنه يستطيع السيطرة على بوله.
- ٧- تشجيعه عندما نجد فراشه نظيفاً واستطاع أن يذهب لدورة المياه، ومكافأته إذا كان فراشه غير مبلل وإخباره أنه سيحرم من هذه المكافأة إن بلل فراشه.
- ٨- تجنب مقارنته بإخوته الذين يتحكمون في البول وعدم استخدام التهديد والإبتعاد عن السخرية منه و التشهير به أمام الآخرين.

٩- إستخدام العلاج الطبيعي بإعطاء الطفل ملعقة صغيرة من العسل قبل النوم مباشرة فهو مفيد؛ لأنه يساعد على إمتصاص الماء في الجسم والإحتفاظ به طيلة مدة النوم، كما أن العسل مسكن للجهاز العصبي عند الأطفال ومريح أيضاً للكلى، وإذا زال التبول اللاإرادي للطفل مع إستعمال العسل المستمر في المساء، أو وقفي إستعماله حتى ترين ما إذا كانت السيطرة على المثانة قد عادت لحالتها الطبيعية، بعدها قللي جرعة العسل بنصف ملعقة بدلاً من ملعقة كاملة، واحتفظي بالعسل دائماً للرجوع إليه في الأيام والمناسبات التي تنذر بالخطر.

الحلقة الخامسة

طفلك والألعاب الالكترونية

الألعاب الالكترونية وتأثيرها السلبي على طفلك

إليك أيتها الغالية، إليك أيتها الأم، إليك أيتها الزوجة، إليك أيتها الجوهرة المصونة، إليك يا صاحبة البيت يا ربة البيت، إليك يا ملكة المنزل وأنت تتربعين على عرش مملكتك «البيت»، إليك نقدم كلمات تكون لك نبراساً يضيء لك مملكتك؛ لتكون هادئة تسودها المحبة والسكينة والألفة.

عزيزتي الأم، أصبحت الألعاب الالكترونية تستحوذ على عقول أطفالك وهمومهم، فلا يكاد يخلو بيت منها حيث أصبحت جزءاً من الحياة اليومية لكثير منهم، وهي بلا شك نوع من أنواع الغزو الذي يؤثر على عقيدة وسلوك وأخلاق وهوية وعادات أطفالك؛ لأنها تشكل خطراً عليهم، فبعد أن كان أطفالك يلعبون معاً بالألعاب التي هي من صنع أيديهم والتي تكسبهم خبرات

ومهارات كثيرة، أصبحوا اليوم يلعبون بمفردهم بالألعاب الإلكترونية بدون مشاركة الآخرين معهم.

تشكّل الألعاب هدراً للوقت والمال واستهلاكاً للطاقات والقدرات وإنها تصنع من أطفالك أطفالاً يتصفون بالعنف؛ وذلك لما تحويه من مشاهد عنف يتأثر بها أطفالك، ويبقى أسلوب تصرفهم في مواجهة المشاكل التي تصادفهم يغلب عليه العنف، وكذلك أنهم يحاولون تقمص شخصيات دموية تسعى لقتل أكبر عدد ممكن من الأشخاص أو تدمير ما يمكن تدميره بطريقة بارعة ومتقنة؛ لأنها في العادة تعالج قضية أو قصة خيالية أو تعرض حرباً تنتهي بالتدمير والقتل، وبالتالي فإن تأثيرها يكون كبيراً من خلال المدة التي يقضيها أطفالك في ممارستها.

الأضرار التي تحدثها الألعاب الإلكترونية

نذكر لك معاناة أم لأربعة أطفال حيث اعتاد أبنائها الجلوس أمام الألعاب الإلكترونية لأكثر من ثلاث ساعات يومياً، إلا أنها كانت في بداية شرائها إحدى الألعاب الإلكترونية فرحة بتمضية أطفالها أوقاتهم، لكن مخاوفها تزداد عندما أخذ أطفالها بتطبيق ما يرونه في هذه اللعبة على أرض الواقع من خلال إجراء مسابقة بينهم يتنافسون فيها على تكسير وتحطيم أكبر عدد ممكن من أغراض المنزل أو ممارسة العراك بينهم، وإن ممارسة ألعاب العنف من قبل أطفالك يعمل على توليد نزعة الجبن لديهم وتقوي إرادتهم لتوليد العنف وتبعدهم عن قصص وأفكار واقعية، كما أنها تصنع منهم أطفالاً أنانيين لا يفكرون في شيء سوى إشباع حاجتهم من هذه اللعبة، وأيضاً تتضمن مقاطع بذیئة وقصصاً



خيالية والتي تعمل على التأثير في نفسية أطفالك، وتجعلهم يتعدون عن الواقع ويقتربون من عالم خيالي غير موجود، كما تعزز فيهم التفكير الخيالي على حساب الواقعية ليظهر من خلال سلوكياتهم وأقوالهم ونظرياتهم إلى الحياة، ونتاج هذه الألعاب شخصيات ضعيفة وغير قادرة على الإنتاج والإبداع والإبتكار وهذا ما يتمناه الغرب والأعداء، عزيزتي الأم احذري من هذا الغزو الذي يهدف إلى تدمير عقول فلذات كبداك.

ومن الأضرار الأخرى التي تحدثها الألعاب الألكترونية على عقلية أطفالك، هي تعرضهم إلى إعاقة عقلية وإجتماعية؛ إذ يصبحون مدمنين على ألعاب الكمبيوتر وما شابهها، وبالتالي فإنهم يعتادون النمط السريع في تكنولوجيا وألعاب الكمبيوتر وقد يواجهون صعوبة كبيرة في الإعتياد على الحياة اليومية الطبيعية التي تكون فيها درجة السرعة أقل بكثير، مما يعرض أطفالك إلى نمط الوحدة والفراغ النفسي، كما أن الإنفعال السلبي والتوتر اللذين يعيشهما أطفالك مع هذه الألعاب يجعلان منهم شخصيات ذات قدرة أقل على التفاعل الإجتماعي السليم، لم يكتفِ صانعو الألعاب الألكترونية ومصدروها بالتأثير على السلوك العملي لأطفالك عبر ألعابهم فقط، بل انتقلوا إلى مرحلة أكثر خطورة حينما اتجهوا للتأثير على الفكر والمعتقد، و الإضرار بالجسد كالإضرار بالعينين أو الأعصاب وكذلك المؤثرات الصوتية الضارة بالأذن، حيث يصاب أطفالك بضعف النظر نتيجة تعرضهم لمجالات الأشعة الكهرومغناطيسية قصيرة التردد المنبعثة من شاشات التلفاز التي يجلسون أمامها ساعات طويلة أثناء ممارستهم اللعب.

حيث اكتشفت دراسات أجريت على الأطفال في بعض الدول المتقدمة أن العديد من الأطفال يشكون من آلام الرقبة وخاصة الناحية اليسرى منها إذا كانوا يستخدمون اليد اليمنى، وفي الجانب الأيمن إذا كانوا يستخدمون اليد اليسرى، وإن الومضات الضوئية المنبعثة من الفيديو والتلفاز تسبب نوعاً نادراً من الصرع، وإن أطفالك أكثر عرضة للإصابة بهذا المرض وكذلك تسبب إرتفاع حالات البدانة وإنخفاضاً حاداً في اللياقة البدنية لدى أطفالك، وأيضاً تسبب التوتر والعصبية لديهم، كذلك من أضرار هذه الألعاب الإصابة بسوء التغذية، فابتعاد أطفالك أثناء تناولك وجبات الغداء والعشاء مع بقية أفراد الأسرة يجعل أطفالك يتعودون تناول الأكل في أوقات غير مناسبة للجسم، مما يؤدي إلى الإضرار بصحتهم.

وصايا للأم لتلافي أضرار الألعاب الالكترونية على طفلها

وإن الأضرار التي تلحق بأطفالك نتيجة اللعب بهذه الألعاب تعد مشكلة بحد ذاتها، وأن أساس المشكلة يتمثل في عدم وجود خطة واضحة ومحددة من قبلك لكيفية شغل أوقات فراغ أطفالك، مما يملك العبء الأكبر في تلافي أضرار هذه الألعاب، فأنت أيتها الأم المربية تستطيعين أن تحددى لأطفالك ما يمارسونه من هذه الألعاب وما لا يمارسونه، فعليك أن تختاري ما يكون مناسباً لطفلك في عمره، ولا يحتوي على ما يخل بدينه وصحته النفسية، وعليك أن تتبهي عند شراء ألعاب الكترونية لأطفالك إلى مضمون اللعبة وفكرتها، وأن تراقبي أطفالك عند قيامهم باللعب بالألعاب الالكترونية، كما أنه لابد من تحديد زمن معين للعبهم لا يزيد عن ساعة في اليوم، ثم يقضون باقي الوقت



في ممارسة الأنشطة اليومية، ولا يكون اللعب خلال وجبات الطعام اليومية.

إن الأفكار السائدة لبعض الأمهات أنهن يعتقدن صلاح أطفالهن يكمن في البدائل التي تغنيهم عن التلفاز والكمبيوتر، وفي الحقيقة لا توجد بدائل تغني الأطفال عن التلفاز والكمبيوتر؛ لأن الأطفال في مرحلة عمرية يحتاجون فيها إلى تنمية مداركهم، ومن هذه المدارك تنمية خيالهم بالأشياء الموضوعية والواقعية، والحاجة إلى اللعب حاجة مهمة لدى الأطفال لا يمكن أن يستغنوا عنها، بل الغالب أن الأطفال الذين يكونون قليلي اللعب يعانون من مشكلات أو سوء توافق.

أيها الأم عليك أن توفقي بين وسائل الإعلام المرئية وبين وسائل الترفيه الأخرى مثل الألعاب التي تنمي الخيال والإدراك، كالمكعبات وألعاب الرياضة الخفيفة مثل التنس والطاولة، وكرة القدم والسباحة، والرجوع إلى الألعاب القديمة المصنوعة يدوياً كـ «الطائرة الورقية» أو العمل في الحديقة المنزلية معك أو مع والده أو الرسم بمختلف أشكاله وألوانه، والألعاب التركيبية والتشكيل بالصلصال إضافة إلى القراءة، وعليك أن تعطي أولادك الوقت الكافي للعب وعدم إظهار الإنزعاج والتضايق من لعبهم، وتجعلهم يلعبون مع الآخرين وتنصحهم بتجنب اللعب في مكان إستقبال الضيوف.

وعليك -أيها الأم عند شراء ألعابه الإلكترونية- إقتناء الألعاب التي تنمي تفكيرهم وتعلمهم أشياء جديدة، بحيث تكوني حذرة من التركيز على ما يكون دور أطفالك فيها سلبياً، أو يقلل من حركتهم، فلا بد لهم من أن يصرفوا جزءاً من وقتهم في ألعاب حركية، كلعب الكرة أو اللعب بالدراجة أو الجري

ونحو ذلك، كذلك عليك -أيها الأم العزيزة- أن تميلي بأولادك إلى الإعتماد على اللعب التعبيري «التمثيلي»، لتوصيل كيفية أن العضو الفعّال في المجتمع محبوب ومحترم لدى الآخرين، وكذلك الإهتمام بالألعاب الجماعية التي يشترك فيها مجموعة من الأطفال، حتى يحتك مع أطفال آخرين من ثقافات مختلفة، وبالتالي تقليل وقته في اللعب بالألعاب الإلكترونية.

كل هذه الأشياء إذا حصلت منك -أيها الأم- فأنتِ جديرة بأن تربي أطفالك تربية صحيحة وتنشئهم نشأةً إجتماعية تتوافق مع أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم، ويستطيعون من خلالها أن يعيشوا حياة مستقرة تنعكس على تكيفهم مع الحياة بصفة عامة.

الحلقة السادسة
الكذب لدى الأطفال سلوك سلبي
مخاطره عديدة

ما هو الكذب؟

الكذب والصدق سلوكان مكتسبان ولا يورثان، شأنهما في ذلك شأن الأمانة، والكذب سلوك إجتماعي غير سوي يؤدي إلى العديد من المشكلات الاجتماعية كعدم إحترام الصديق، والخيانة وغيرها، فإذا تعمد طفلك تجنب قول الحقيقة، أو حرف الكلام أو ابتدع ما لم يحدث مع المبالغة في نقل ما حدث، أو اختلق وقائع لم تقع، قيل أنه يتصف بالكذب، وهو سلوك مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الطفل.

والكاذب يعتمد ذلك السلوك لتغطية الأخطاء والذنوب، ويرتبط الكذب بالسرقة والغش، فخلف كل منهما تكمن الأمانة؛ نظراً لأن الكذب عدم أمانة

في القول، والسرقة عدم أمانة في حقوق المجتمع وأفراده، والغش تزيف للواقع من قول أو فعل، وأطفال ما قبل المدرسة أصحاب عمر الثلاث إلى قبل الست سنوات، من المغالاة أن نصف سلوكهم بالكذب رغم أنهم يبتدعون ويحرفون الكلام ويطلقون العنان لخيالهم في أمور ليس لها أساس من الصحة، وقد يخلطون بين الواقع والخيال، وربما لا يميّزون بينهما مع العمر الأصغر، وأطفال هذه الفئة العمرية يلجؤون إلى الكذب للخداع وعن قصد للمراوغة. والكذب في السنوات الأولى لطفلك ضرورة، بل حاجة ولكن يجب التحفظ على ذلك الرأي إذا كان سلوكاً مبالغاً فيه وإذا كان الكذب هو إخبار الآخرين بما يعرف أنه مخالف للحقيقة، أو هو التزييف المتعمد بقصد الغش أو الخداع، فمن الصعب أن نجد ذلك لدى الأطفال ما قبل الخامسة؛ نظراً لعدم تمييزهم الحقيقة عن الزيف إن لم يكن لنقص فهمهم ومداركهم.

أشكال الكذب

١- الكذب الخيالي: يوجد عند بعض الأطفال سعة في الخيال تدفعهم إلى ابتداء مواقف وقصص لا ينسجها أي منهم في أساس من الواقع، إنها أمور يلفقها الطفل حتى يجد نفسه بين الآخرين ولا يتجاهله من حوله تجاهلاً مطلقاً، ولا يميّز ذلك أحد الجنسين على الآخر.

٢- كذب الإلتباس: يلجأ الطفل إلى الكذب أحياناً من غير قصد، وذلك حينما تلبس عليه الحقيقة ولا تساعد ذاكرته على سرد التفاصيل، فيحذف بعضها ويضيف البعض بما يتناسب وإمكاناته العقلية، وبطبيعة الحال كل ذلك ما يميزه من خيال وأحلام وأمانى أو معاناة، وهذا النوع من الكذب يزول من



تلقاء نفسه حينما تصل الإمكانيات العقلية للطفل إلى مستوى يمكنه من إدراك التفاصيل وتذكر العناصر.

٣- الكذب الإدعائي وكذب التفاخر: بعض الأطفال الذين يشعرون بالنقص يلجؤون إلى التعويض بتفخيم الذات أمام الآخرين، وذلك بالمبالغة في مواضعهم الحقيقية فيما يملكون أو يتمتعون أو يعانون بهدف تعزيز المكانة ورفعها، فقد يدعي الطفل الغنى لأسرته والمنصب الكبير لوالده، وإدعاء الطفل المرض لعدم الذهاب إلى روضته أو إلى مدرسته، أو أن لديه ألماً شديداً في المعدة أو الرأس، ينطوي كل ذلك تحت الكذب الإدعائي، ويكون هدفه هو الحصول على قسط أكبر من الرعاية والاهتمام والعطف؛ عموماً يلجأ الطفل إلى هذا النوع من الكذب؛ لتغطية الشعور بالنقص أو الضعف من خلال المفاخرة أو الزهو أو المعاناة.

٤- الكذب الدفاعي (الانتفاعي): وهو أكثر أنواع وأشكال الكذب شيوعاً بين الأطفال، ويهدف هؤلاء الأطفال إلى منع عقوبة سوف تقع عليهم، مثل إتهام طفل لشقيقه الأصغر بكسر الزجاج أو المزهرية؛ وقد يلجأ إليه الطفل للتخلص من موقف حرج فينسب الأحداث لغيره.

٥- الكذب بالتقليد (المحاكاة): يلجأ بعض الأطفال إلى هذا النوع مقلداً المحيطين به من الذين يتخذون هذا السلوك في بعض تعاملاتهم، فمثلاً يقلد الطفل أسلوب المبالغة الذي يبدو من الوالدين أو أحدهما، وهو سبب من الأسباب الشائعة للكذب.

٦- كذب عدواني سلبي: وفيه يتحل الطفل أعداءً غير حقيقية أو مبالغاً

فيها؛ ليظل سلبياً عندما يطلب منه عمل شيء أو تحقيق هدف.

٧- الكذب المرضي: وفيه يلجأ الطفل إلى الكذب بطريقة لا شعورية، وفي نطاق خارج عن إرادته، وقد يلجأ الأطفال إلى هذا النوع من الكذب في مرحلة الطفولة المتأخرة، ويظل كذلك حتى المراهقة بل والرشد، أو يلجأ الطفل إلى الكذب المتعمد المتقن الذي يرتبط باضطراب السلوك المتضمن مشكلات أخرى مثل السرقة أو الهروب من المدرسة.

العوامل التي تعد أسباباً للكذب

١- أسرية: القدوة الحسنة هنا لها أهمية، وهي التي تُلقِي بالطفل إلى هذا السلوك المنحرف، مثل الصغير للكبار عند ممارستهم أسلوب الكذب في تعاملاتهم اليومية يعد من المصادر الفعّالة في ممارسة ودعم هذا السلوك لديه، فعندما يجد الطفل أحد الوالدين أو الإخوة الكبار مثلاً يقول لمن يقرع الباب أو يتصل بالتليفون أنه غير موجود أو مشغول الآن، في حين أن هذا إدعاء!

أو يرى الكبير يتغيب عن العمل لقضاء بعض الأمور ويدّعي لرئيسه في العمل أنه كان مريضاً، كل ذلك يجعل الطفل يتخذ مثل هذه التصرفات سلوكيات لمعالجة بعض المواقف، وقد يؤدي انفصال الوالدين إلى أن يعيش الطفل في جو أسري جديد أو مع والد أو أم جديدة لها أساليبها في التعامل، ويتخذ الطفل من كذبه وسيلة لمعالجة بعض الأمور، أو يتخذ قسوة معاملة أحد الوالدين أو كليهما في معاملة الأبناء حينما يصدر عنهم أخطاء أو التفرقة في معاملة الأبناء، فقد يندفع الطفل الواقع عليه العقاب إلى الكذب إفتراء على أخيه وانتقاماً منه؛ نظراً لشعوره بتمييز أحد الوالدين أو كليهما لهذا الأخ.



٢- الهرب من العقوبة: عندما تكون العقوبة المترتبة على الفعل الحقيقي مهددة لكيان الطفل ومهددة بفقد السند العاطفي ومن ثم الأمن، يكون الملاذ هو الكذب، مثلما نرى أمام الممارسات التسلطية في بعض المدارس ورياض الأطفال أو أساليب المعاملة من الوالدين السلبية.

٣- التعزيز: وينقسم إلى تعزيز مقصود من الكبار، مثلما يرتضي أحد الوالدين أو كلاهما تبريرات الطفل لبعض المواقف والأخطاء وهم يعلمون أنها كذب، أو يدفعونه لقول الكذب أمام المدرس أو المدرسة حتى لا يقع عليه عقاب، وهنا تعزيز غير مقصود مثل تصديق الأب أو المدرس قول الطفل مع عدم تحري الحقيقة حتى يمكن قبول العذر.

إن أفضل الأساليب للتغلب على مشكلة الكذب عند الأطفال:-

- ١- توافر القدوة الحسنة في ممارسة السلوكيات الصادقة في بيئة الطفل.
- ٢- عليك أن توفر قصصاً لطيفاً تكمن في مضمونها نتائج الكذب، وما يقع على الكذاب من عقاب في الدنيا والآخرة.
- ٣- عليك أن لا تنزعجي من طفلك في مرحلة ما قبل المدرسة، ويفضل أن توضح لطيفك الفرق بين الخيال والحقيقة.
- ٤- تجنب تحقير طفلك؛ لأن ذلك يخفض من مفهومه لذاته من دعم الثقة بالنفس لديه وإظهار مواطن التفوق ودعمها.
- ٥- الابتعاد عن القسوة عند ارتكاب الأخطاء من قبل الصغار، والتفرقة في معاملة الإخوة، والابتعاد عن السخرية من الطفل أو تأنيبه لأنفه الأسباب

الحلقة السابعة

طفلك والإنطواء

الإنطواء وأشكال ظهوره

الإنطواء مشكلة متشابكة معقدة، فهي نتيجة طبيعية لعدة مشكلات تتضافر وتتوحد لتنتج لنا طفلاً منطوياً ومنعزلاً اجتماعياً، وقد تظهر تلك المشكلة في فترات متفرقة من عمر الطفل وبشكل متدرج؛ فتبدأ من سن السنتين، ويكون الطفل غير قادر على تطوير علاقات اجتماعية طبيعية، ويتصرف الطفل بطريقة إنفعالية وعدم قدرته على تطوير الذكاء، وتتوهج في مرحلة المراهقة، وفي حالة تركها بلا علاج فعال قد تستمر مع الطفل مدى الحياة، وتصبح العزلة والإنطواء سمة ملازمة للفرد طوال عمره، وهي مشكلة نسبتها أعلى بين الإناث قياساً بانتشارها بين الذكور؛ نتيجة لاختلاف الطبيعة النفسية لكل منهم، وحساسية المرأة ورهافة نفسيتها، ويظهر الإنطواء على شكل نفور من الزملاء أو الأقارب، وامتناع أو تجنب الدخول في محاورات أو حديث؛ نتيجة



إفتقاره لأساليب التواصل المجتمعي، وبذلك ينفصل عن رفاقه ويبقى منفرداً معظم الوقت ولا يشارك أقرانه بالنشاطات الإجتماعية المختلفة، وهي مشكلة تسبب خللاً في التفاعل الإجتماعي للفرد مع من حوله، مما يؤثر على سلوكه العام، بل ونموه العقلي أيضاً، ويتم تشخيص إنطواء الطفل من خلال المراقبة الدقيقة له في البيت وغرفة اللعب، وكل مكان يذهب إليه.

صفات الطفل الإنطوائي

ويتصف الطفل الإنطوائي بمجموعة من الصفات؛ كالحساسية الشديدة من التوبيخ والنقد، مع الإعتماد على وجود بيئة منغلقة دوماً لديه، واعتماده على الصمت مع الإبتعاد عن الأنشطة التي تتطلب الثقة بالنفس مع وجود عدد محدد من الأصدقاء، وشعوره الدائم بالخجل عندما تتجه إليه الأنظار في المواقف الإجتماعية، مع استسلامه دوماً للكلمات المحرجة، مثل «إني عديم الفائدة» أو كلمات السخرية تجاهه، والإفراط في مشاهدة التلفاز مع التشاؤم المستمر.

أهم أسباب الإنطواء لدى طفلك

هناك أسباب كثيرة منها ما تتعلق بالطفل نفسه مثل عدم ثقته بنفسه، علاوة على إستخدام القسوة الزائدة معه أو السخرية منه أو التقليل من شأنه، أو إذا ضربه أحد الأطفال، أو حين لا يدر به أحد على التواصل مع الآخرين.

كذلك هناك أسباب فسيولوجية أو جسمية: فقد يُظن أن السبب الأساسي للإنطواء هو الأسباب الإجتماعية الخاصة بالمجتمع أو التربية التي قد تتمثل في طريقة تعامل الأسرة مع الطفل المنطوي فقط، ولكنها ترجع أيضاً لعوامل

بيولوجية! فهي مشكلة مرتبطة بعوامل وراثية، فالتكوين البيولوجي للفرد والوظائف الفسيولوجية للقشرة الدماغية يسهم في ظهور مثل تلك المشكلة؛ فالفرد الذي يتمتع بدرجة استثارة سريعة وقوية نسبياً غالباً ما ينزع إلى ممارسة سلوكيات ذات صبغة إنطوائية، وقد ترجع أسباب الإنطواء والعزلة إلى شعور الفرد بالنقص؛ نتيجة لوجود عاهة أو مرض مزمن لديه، مثل إصابته بمرض البهاق أو غيره من الأمراض التي تغير من شكل الطفل، وتؤثر على تفاعل الأطفال الآخرين معه نتيجة لشكله، أو قد ترجع العزلة لوجود عيب في النطق أو التحدث؛ مما يمنع من تواصل الطفل الفعّال مع من حوله من أقرانه.

أما الأسباب الأسرية: إن الأسرة تطبع طفلها بسمات المجتمع الذي يحيا فيه، فهي عامل الوصل بين الطفل والمجتمع، حيث يكتسب الطفل من خلالها أنماطاً إجتماعية مشتركة مع الأطفال الآخرين، مما يتيح وجود نوع من أنواع الثقافة المشتركة بين أفراد المجتمع ككل، وتتيح لهم التفاعل مع بعضهما البعض وفقاً لتلك الثقافة والعوامل المشتركة، فينتج نوع من أنواع التوافق الفكري والعقلي بين الأفراد، مما يسهل عملية التواصل والتفاعل.

ولكن هناك بعض الظواهر الأسرية التي تمنع وجود ذلك النوع من التوافق؛ فالبعد العاطفي والإجتماعي بين أفراد الأسرة وأيضاً بين الأسرة ككل والمجتمع المحيط بها، ووجود خلل في العلاقات الأسرية بحيث أن العلاقات السائدة داخل الأسرة لا يسودها الود والألفة، بل العراك والمشاحنات، مما يساهم بشكل مباشر في ظهور الإنطواء عند الطفل.

فالطفل يحتاج إلى الحب والشعور بالأمان داخل أسرته منذ الأسابيع



الأولى في حياته؛ فالحب والأمن هما عاملان أساسيان في نمو الطفل اجتماعياً وفسولوجياً وعقلياً بشكل سليم وصحي، والأسوأ من ذلك هو تعرض الطفل للعنف المعنوي، الذي يعد أخطر بكثير من العنف الجسدي، فتوجيه كلمات قاسية وجارحة للطفل كعقاب له، وهذه الكلمات يكون لها تأثير كبير في نفس الطفل، فهي تفقده ثقته بنفسه وتجعله أكثر ضعفاً وتدفعه ليس للعزلة وحسب، بل تدفعه إلى الكبت النفسي والعاطفي وكبت المهارات، وكذلك الحال مع الرقابة الصارمة من الأسرة على سلوكيات وأفعال أطفالهم، فالنقد والتعنيف الشديد لأخطائهم يجعلهم يتجنبون التفاعل الاجتماعي مع من حولهم؛ تجنباً للوقوع تحت طائلة العقاب كما ذكرنا من قبل، وكذلك التفريق بين الأطفال داخل الأسرة يسبب لهم نوعاً من الإنطواء والعزلة.

أما الأسباب المجتمعية فتكمن في أن المجتمع الذي يتيح للطفل فرصاً للتفاعل المجتمعي مع أقرانه، بل ومع من هم أكبر منه سنًا لنقل الخبرات، هو مجتمع يشعر من خلاله الطفل بمتنفس، يستطيع من خلاله التفاعل بشكل سليم وفعال، وتحت رعاية مجتمعية تعمل على حمايته من أخطار قد يتعرض لها، أما حين يشعر الطفل بأنه مهمش وسط المجتمع الذي يعيش فيه ولا رأي له، يفقده ذلك الثقة في نفسه، مما يفقده الشعور بالأمان، ويدفعه ذلك للعزلة والإنطواء بعيداً عن أقرانه.

علاج إنطواء طفلك

يمكن علاج ابنك بمعرفة الأسباب التي تدفعه للإنطواء، مع تقديم كلمات المدح؛ ليكسب نوعاً من الثقة بالنفس مع فتح نوع من الحوار معه؛

لتنمية مهاراته الكلامية مع استخدام سياسة الترغيب وعدم المقارنة بينه وبين الأطفال الآخرين، وإبعاده عن المواقف التي تسبب له الحرج، فالطفل إن شعر بالأمان فإن ذلك يدفعه إلى مشاركة الآخرين في نشاطاتهم، ولا بد أن تُدرّبه أسرته على مواجهة المواقف الصعبة في حياته بخلق نوع من التحدي بداخله لكل العوامل المحيطة به مع جعله شخصاً إيجابياً في المجتمع، فإن ذلك يدفعه بالتدرّج للإبتعاد عن العوامل التي تجعله إنطوائياً.

عزيزتي الأم، علّمي طفلك على مهارات إجتماعية محددة؛ مثل تعليمه مهارة الإتصال، وخاصة كيفية الإصغاء والإستماع، وكيفية إقامة صداقات مع الزملاء، وكيفية توجيه التحية والسلام والسؤال عن المعلومات، ومن ثم علميه مهارة تقبّل الرفاق والزملاء. في بعض الحالات يكون تربية الحيوانات الأليفة المنزلية لها عامل كبير على تحسن التفاعل والنمو الإجتماعي لدى طفلك، فقد نشرت إحدى الصحف كيف أن ببغاء صغيراً نجح في كسر عزلة طفل يعاني صعوبة في النطق؛ حيث لقنه أول كلمات يتفوه بها بعد بلوغه من العمر أربع سنوات! وحسب الصحيفة فإن الأطباء يتوقعون أن يبدأ الطفل في تعلم كلمات من مقطعين من الببغاء؛ وترجع هذه الظاهرة إلى شعور الطفل بالسعادة بوجود الببغاء، فإن الببغاء نجح في لفت انتباه الطفل إليه والذي حاول بدوره تقليد أصوات الببغاء. نضيف لك أنه يجب أن تتصرفي مع حالة إنطواء طفلك بإختلاطه بالمجتمع وأن تزوري الجيران والأقارب ممن لهم أطفال في مثل سنه؛ كي يتحدث ويندمج معهم، وشجعيه على الإتصال والتفاعل مع الآخرين، وتستحسني منه هذا السلوك، وأنت جديرة بفعل ذلك وبكل رحابة صدر.

الحلقة الثامنة

طفلك والعناد

ما هو العناد؟

عزيزتي القارئة، يعد العناد لدى الأطفال مرحلة طبيعية وتعبيراً عن الذات والإستقلال وصرخة حرية، وهو ظاهرة معروفة في سلوك بعض الأطفال، حيث يرفض الطفل ما يؤمر به أو يصر على تصرف ما، ويتميز العناد بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة الإكراه، وهو من إضطرابات السلوك الشائعة، وقد يحدث لمدة وجيزة أو مرحلة عابرة أو يكون نمطاً متواصلاً وصفة ثابتة وسلوكاً وشخصية للطفل، وإنه مشكلة تعانيتها أكثر الأمهات، وهو مصدر تعب ونكد وهم؛ لأن الأم دوماً تحرص على تعليم ولدها الطاعة، ولهذا تظل حائرة حيال رفضه لما تريد منه ولا تدري كيف تتصرف إزاء عناده، ومع أن العناد ليس غريزة تولد مع الطفل كما تتصور بعض الأمهات، بل هو مؤشر على خلل في نفسية الطفل؛ نتيجة سوء التعامل مع غرائزه الفطرية النامية في

المرحلة الأولى من عمره، أو هو نتيجة لتأثر الطفل بالبيئة التي يعيش فيها، وبما أن العناد ظاهرة سلوكية فهي تبدأ في مرحلة مبكرة من العمر، فالطفل قبل سنتين من العمر لا تظهر مؤشرات العناد في سلوكه؛ لأنه يعتمد اعتماداً كلياً على الأم أو غيرها ممن يوفر له حاجاته، وقد يتخذ العناد في مراحل متطورة أشكالاً عدائية فيوجه الطفل سلوكه العدواني تجاه أشقائه في البيت أو زملائه في المدرسة، ويصر على التصرف بعكس المطلوب منه، وربما يلجأ إلى الصياح والبكاء، أو يقوم بحركات عشوائية إنفعالية، وفي بعض الأحيان قد يصمت لفترة طويلة على سبيل الإحتجاج، ويبدأ العناد لدى الطفل حينما يتمكن من المشي والكلام قبل سن الثلاث سنوات من العمر أو بعد السنتين الأوليين، وذلك نتيجة لشعوره بالإستقلالية، ونتيجة لنمو تصوراتة الذهنية، فيرتبط العناد بما يجول في رأسه من خيال ورغبات.

أنواع العناد

هناك أنواع للعناد منها ما هو جيد فيجب أن يُشجّع ويُدعم؛ لأنه نوع من التصميم، كأن يصر الطفل على محاولة إصلاح لعبة، فنراه إن فشل يصيح ليبيّن إصراره على تكرار محاولته، وهذا ما يسمى بـ(عناد التصميم والإرادة)، ومنه ما هو سلبي بالنسبة لسلوك الطفل، كأن يصر الطفل على استكمال مشاهدة فلم تلفازي بالرغم من محاولة إقناع أمه له بالنوم حتى يتمكن من الإستيقاظ صباحاً للذهاب إلى المدرسة، ويطلق على هذا النوع من العناد بـ(العناد المفتقد للوعي)، وأحياناً نرى الطفل يحاول أن يعاند نفسه ويعذبها، ويصبح في صراع داخلي مع نفسه، فمثلاً يرفض الطفل تناول الطعام وهو جائع، بالرغم من



محاولات أمه لإجباره على تناول الطعام، فيطلق على هذا النوع من العناد بـ(العناد مع النفس)، أو يكون العناد ناتجاً عن بعض إصابات عضوية للدماغ مثل أنواع التخلف العقلي، يمكن أن يظهر الطفل معها في مظهر المعاند السلبي فيطلق على هذا النوع من العناد بـ(عناد فيسيولوجي).

أسباب العناد لدى الأطفال

١- أوامر الكبار: التي قد تكون في بعض الأحيان غير مناسبة للواقع، وقد تؤدي إلى عواقب سلبية، مما يدفع الطفل إلى العناد كرد فعل؛ كأن تصر الأم على أن يرتدي الطفل معطفاً ثقيلاً يعرقل حركته في أثناء اللعب، وربما يسبب عدم فوزه في السباق مع أصدقائه، ولذلك يرفض إرتدائه، والأم لم تدرك هذه الأبعاد.

٢- رغبة الطفل في تأكيد ذاته: إن الطفل يمر بمراحل للنمو النفسي، وحينما تبدو عليه علامات العناد غير المبالغ فيه، فإن ذلك يشير إلى مرحلة النمو، وهذه تساعد الطفل على الإستقرار واكتشاف نفسه وقدرته على التأثير.

٣- التدخل بصفة مستمرة من جانب الآباء: وعدم المرونة في المعاملة، فالطفل يرفض اللهجة الجافة ويتقبل الرجاء، ويلجأ إلى العناد، ومنعه من مزاوله ما يرغب دون محاولة إقناع له.

٤- الشعور بالعجز: إن معاناة الطفل وشعوره بوطأة خبرات الطفولة أو مواجهته صدمات أو إعاقات مزمنة، تجعل العناد وسيلة لمواجهة الشعور بالعجز والقصور والمعاناة.

٥- الدعم والاستجابة لسلوك العناد: إن تلبية مطالب الطفل ورغباته



نتيجة ممارسته للعناد تُعلِّمه سلوك العناد وتدعمه، ويصبح أحد الأساليب التي تمكنه من تحقيق رغباته.

٦- الحرمان بكل أشكاله: وخصوصاً الحرمان من حنان الأم.

٧- عدم توفير الإحتياجات الضرورية والأساسية للطفل.

٨- القدوة والنماذج السيئة.

٩- الفشل المتكرر والإخفاقات المتعددة والمتوالية للطفل.

١٠- الإضطرابات العصبية وكذلك الضغط النفسي.

طرق للتعامل مع عناد طفلك

تحديد المشكلة التي تدفع الطفل على العناد والتعرف على أسبابها نصف الحل، وعليك أن تقومي بتشجيع الطفل على الإستجابة بكلمات الحب والعطف، وحاولي أن تمتصي غضبه وإشغاله بنشاطات تناسب قدراته ومواهبه، وقومي بمنح طفلك حق الإختيار بين ما يناسبه وما لا يناسبه، وإياك واستخدام أسلوب العنف أو العقاب اللفظي معه؛ لأنه نادراً ما يفيد مع العناد، بل قد يزيد من حدته! وفي حال قيامك باعطاء أوامر لطفلك حاولي أن لا تشددي أو تتسلطي، وأن تقومي باحتضانه بحنان، ثم الطلب منه القيام ببعض الأعمال التي تريدين منه أن يقوم بها، كذلك قومي بذكر الأعمال الحسنة التي يقوم بها طفلك العنيد أمام الضيوف والأصدقاء مع تجنب ذكر أعماله السيئة وسلوكه العنيد على مرأى ومسمع منهم؛ فهذا ييث في طفلك روح التحدي ويزيده إصراراً على رفض الإمثال لأوامرك وتعليماتك.



إن الطلب من الطفل المعاند في مرحلة الطفولة الأولى في أن يعمل شيئاً معيناً، يواجه عادةً بالرفض وعدم الإستجابة، وحتى نحمل الطفل على إنجاز بعض الأعمال الضرورية ينبغي استخدام أسلوب المنافسة، فمثلاً: إذا أردت من طفلك أن يسرع في مشيه معك في الشارع فقولي له: «لنرى من يصل إلى البيت أولاً أنت أم أنا؟»، وحين تريدين الإسراع في تناوله الطعام قولي له: «لنرى من الفائز الأول في الإنتهاء من إفراغ الصحن من الطعام».

عزيزتي الأم للحد من عناد طفلك يمكنك توجيهه نحو الأسلوب الصحيح من خلال التوجيه بالقصة، والتي هي من أهم أساليب التعامل مع الطفل العنيد، وخير ما تقصيه على طفلك هو قصص الأنبياء وسيرة الرسول ﷺ، وكذلك التحدث عن عالم الغيب والجنة والنار والملائكة والشيطان والثواب والعقاب والأخلاق الحسنة وضرب الأمثال لقودة حسنة؛ كي تحفز لدى طفلك السعي للتصرف بسلوك حسن، وبمرور الوقت يكتشف طفلك أن العناد والتحدي ليسا هما الطريق السوي لتحقيق مطالبه، فيتعلم العادات الإجتماعية السوية في الأخذ والعطاء، ويكتشف أن التعاون والتفاهم يفتحان آفاقاً جديدة في الخبرات والمهارات الجديدة، خصوصاً إذا كنت تعاملين طفلك بشيء من المرونة والتفاهم وفتح باب الحوار معه، مع وجود الحنان، أما إذا استمر الطفل بالعناد ما بعد الخمس، فهذا سببه التعامل السلبي من قبل أفراد العائلة الذين يعيشون معه.

الحلقة التاسعة

طفلك والنظام

مهارات تساعد طفلك على النظام وكيف يكون منظماً

عزيزتي الأم، إن تربية الأطفال في هذا الزمن صعبة جداً وليست سهلة، بالرغم من ذلك فإنها ليست مستحيلة، فأنت تحرصين على تعليم طفلك كل ما هو طيب وحسن، فتحرصين على تعليمه القراءة والكتابة، وكيف يمكن أن يرتدي ملابسه، وكيف يمكن أن يستخدم مهاراته المختلفة لينجح في الحياة.

ومن تلك المهارات المهمة: كيف يكون منظماً لينجح في الحياة، وأفضل طريق لتعليمه: أن تكوني أنت مثلاً جيداً له، فإذا نشأ الطفل في بيئة منظمة فالإحتمال الأكبر أن يكون إنساناً منظماً.

بالتأكيد فإن المجهود الذي يمكن أن تبذليه لوضع نظام وقواعد ثابتة للبيت مهما كان مرهقاً لك فسيكون أهون عليك من تحمل كل هذه المشاكل،

ولهذا نقول لك: بدلاً من قولك لطفلك «نعم» أو «لا» أو «افعل» أو «لا تفعل»، ضعي قواعد للبيت يحترمها ويخضع لها طفلك؛ ونعني بذلك وضع نظم ثابتة يسير عليها طفلك ويفهمها وحاولي أن يشاركك في وضعها معك إن أمكن، وعلى هذا فهي لا تحتاج للمناقشة مع كل موقف؛ لأنها ثابتة ومتفق عليها، وحاولي أن لا يتم تغيير أو إيقاف أو تأجيل هذه القواعد؛ كي تساعدك وطفلك على التفاهم وتأدية المهام المطلوبة بأقل قدر من الصراع والمشاكل، ولأن تعامل الطفل مع قاعدة ثابتة حتى ولو كانت لا ترضيه كل الرضا أفضل كثيراً من تعامله مع أم أو أب متقلب المزاج والآراء، لا يمكن التنبؤ بردود أفعاله، فيمكن أن يرفض اليوم ما قبله بالأمس وغداً يوافق على ما رفضه اليوم، وحتى تتمكني من وضع قواعد معينة يجب عليك أولاً أن تنشئي بيئة منظمة في منزلك من خلال تعلم أداء الأعمال ضمن تسلسل معين فهذا يعطي الطفل الثقة بالنفس، كما أنه يعلمه إتخاذ خطوات متعاقبة لحل المشاكل، وهو العمود الفقري لتعلم النظام والترتيب.

كذلك عليك أن تجدي مكاناً لكل شيء وعلمي طفلك في عمر مبكر - قدر الإمكان - أن يعيد أعباءه إلى مكانها المناسب، وحتى يتمكن من هذا وفري له المساحة والمكان ليفعل ذلك، مع تعليمه الكيفية ومع توضيح أن الهدف من ذلك هو أن يكون الترتيب من طبع الطفل؛ لأنه نواة النظام، حاولي أن تربطي العمل بالمتعة؛ ليصبح وقعه على نفس طفلك أفضل، وهذا ينطبق على الترتيب والنظام، فإذا ما شعر طفلك بأهميته وبأنه عمل ممتع فإنه يتبناه أيضاً، وخلال ذلك حاولي أن تعطي طفلك تعليمات واضحة، فهو يحتاج إلى معرفة ما يجب



عليه القيام به، فعندما تقولين له: «أريد الغرفة مرتبة» فقد لا يعرف طفلك ماذا تعنين، فتدّرجي معه خطوة خطوة؛ حتى يتمكن من القيام بما تريدين منه، أما ترتيب خزانة طفلك فهذا عمل يعتبر من الأمور التي إن تمت فسوف توفر عليك وعلى طفلك الكثير من الوقت، ومن أجل هذا قومي بترتيب دوري للخزانة بمصاحبة طفلك، أسأليه أثناء الترتيب عن طريقة الترتيب التي يرغب في أن تكون عليها خزانته، ابدئي بنظرة فاحصة للخزانة وتخلصي من الأشياء أو الملابس أو الألعاب غير المستعملة بالتبرع بها للجهات الخيرية، وشجعي ابنك على فعل هذا لتعلميه حب العطاء إلى جانب الترتيب.

أما وسائل التخزين: فبعض الأطفال يفضلون السلال التي تعلق على الجهة الأمامية من الخزانة؛ لتكون معلقة في الحائط فيضع فيها أغراضه، وتفضل بعض الفتيات استخدام السلال المعلقة لوضع متعلقاتهن، وهناك علاقة بين الألوان والترتيب، فالعلب واللال الملونة تسهل عمليتي التصنيف والترتيب للأم والطفل، بل تعطي روحاً طفولية للغرفة، لذا يمكن الإستعانة باللال الملونة الجاهزة.

فهني طفلك أن النظام لا يعني فقط غرفة مرتبة وخزانة نظيفة، ولكنه يعني أيضاً التفكير بنظام، والإستفادة من الوقت بنظام، وكل هذا يكتسبه الطفل بالممارسة والصبر من قبل الأم وأحياناً من الأب، فالطفل منذ ولادته في حاجة إلى أن يتعلم النظام، فهناك نظام غذائي يُتبع لإطعامه، وهناك نظام لنومه، ونظام لأداء واجبه وهكذا.



كيفية وضع قواعد للنظام وكيفية إلزام طفلك لتطبيقها

١- تحيّرني مناسبة جيدة تستحق أن تكافئي طفلك على حسن أدائه، مثل نجاحه في الإمتحانات أو سلوك جيد في موقف معين أو أي مناسبة أخرى، واصنعي له حلوى يحبها، ويا حبذا لو تصطحبيه في رحلة ممتعة ومنعشة، واجعلي جو الرحلة فيه الكثير من المرح والحب والتفاهم والإحترام له، ثم بطريقة طبيعية تحدثي معه واثني على السلوك الجيد الذي تكافئينه عليه، وأخبريه أنك تحبينه جداً وأنه طفل ممتاز، وأنتك تتضايقين جداً عندما تختلفين معه ويتوتر جو البيت، وابدئي معه مناقشة أسباب المشاكل، وكيف توقفينها ولا تتحدثي أنت حتى يتكلم هو ويقول كل ما عنده عليك إحترام كل آرائه، واطلبي منه أن يضع الحلول المناسبة لكل مشاكلك معه، وساعديه أنت في وضع وصياغة القواعد الجديدة التي سيسير عليها البيت، وسيلتزم بها الجميع.

٢- حتى تكون هذه القواعد ناجحة وفعالة لا بد أن تكون واضحة ومحددة ويفهمها بوضوح؛ فمثلاً لا تقولي لطفلك: «لا لعب أثناء الدراسة» فاللعب هو متنفس الطفل، ولكن قولي «اللعبة بعد الإنتهاء من المذاكرة والواجبات اليومية» وهكذا.

٣- لا بد أن يحتوي الإتفاق على بنود الثواب والعقاب عند الإلتزام بالتنفيذ، ولا بد أن تكوني صادقة جداً مع طفلك؛ حتى لا يفقد مصداقيتك أمامه.

٤- عند التنفيذ يجب أن تكوني أكثر الملتزمين بتنفيذ الإتفاق مهما كلفك إحترام القواعد، ولا تبادري أبداً إلى كسر القاعدة أو طلب استثناء لنفسك أو



لأحد من أطفالك.

٥-اعتمدي دائما أسلوب التشجيع والثناء على التصرفات الجيدة وامنحي طفلك الإحترام والثقة، وقللي التوبيخ والمعاتبة والتأنيب، وتغاضي عن الأخطاء الصغيرة غير المقصودة.

إن وضع القواعد ليس معناه أن البيت سيتحول إلى جنة هادئة، ولكنه فقط أسلوب أفضل لإدارة البيت والتعامل مع المشاكل بأقل قدر ممكن، ونصيحة لك نقول: «أشيعي جو التعاون والإحترام بينك وبين طفلك وابدئي بنفسك، فاحترميهِ وإياك والتجريح أو الإهانة له».

الحلقة العاشرة

كيف تحبين للمدرسة طفلك

الإستعدادات النفسية والمادية لطفلك قبل وأثناء المدرسة

عزيزتي القارئة، عند اقتراب العام الدراسي الجديد ستشغلين بالإعداد من خلال تحضير الزي والأدوات المدرسية من دفاتر وأقلام وقرطاسية ومتابعة أخبار الكتب والمناهج الدراسية للعام الجديد، والتي يحصل عليها طفلك من المدرسة، رغم أهمية كل هذه المسؤولية ومشقتها عليك إلا أنها لاتعد كل شيء؛ حيث هناك استعداد آخر لا يقل أهمية وضرورة عما ذكرناه سابقاً، ويحتاج إلى البدء فيه قبل بداية السنة الدراسية، وهو يقع على عاتقك أنتِ قبل اي شخص آخر، فأنتِ المعنية في المقام الأول بأدائه.

عليكِ أن تبدئي تدريجياً بتغيير صورة الحياة اليومية لأسرتك؛ لتناسب صورة الحياة اليومية الدراسية لطفلك، فلا يخفى على أحد أن هناك فارقاً كبيراً بين اليوم في الإجازة الصيفية واليوم أثناء الدوام المدرسي، وغالباً ما يكون هذا



التحول صعباً وثقيلاً بعض الشيء، ولكن بذكائك وهدوء أعصابك تنتقل الأسرة بسلام إلى الحياة المدرسية، بل مع بعض اللفتات الطيبة والتشجيع الذي تثبتينه لطفلك، فتجعلين استقباله للمدرسة مملوءاً بالشوق والإستعداد للنجاح والتفوق.

أيضاً عليك أن تستعدي وتفرغي نفسك لطفلك، خاصة في الأيام الأولى للعام الدراسي الجديد، فلا تدعي همّاً أو أملاً أو عملاً يشغلك نفسياً عن ملاحظته والإستماع إليه ومشاركته أحداثه الجديدة ومشاعره، فبإنضمامك لطفلك ومشاركته الحوار عن المدرسة وعن التغير الجديد الذي طرأ عليه، تكوني قد وسعتي طريق الصلاح والنجاح والفلاح لطفلك، وكلما كان طفلك صغيراً أو يخطو أولى خطواته في المدرسة، كان دورك مهماً جداً في مساعدته على أن يخطو هذه الخطوات، ولعلك تذكرين كيف كنت تساعدين طفلك وأنت تعلمينه الجلوس، ثم كيف بدأتِ تدريين قدميه الصغيرتين على المشي، وكلما كان يخطو خطوة تشجيعينه وتفرحين به، وكذلك كنت تعلمينه النطق وكثيراً من الأمور الأخرى، الآن هو يخطو أيضاً أولى خطواته إلى حياة جديدة، صعبة عليه في البداية، فهو لأول مرة يفارق حضنك، فهو يبتعد قليلاً وعيناه عليك، وكلما تك صدى في أذنيه وقلبه يهفو إلى الرجوع إليك، فاحرصي على أن يجداك دائماً في إنتظاره؛ لينمو صحيحاً وتثبت جذوره في أرض الحياة.

أمور لا تقلقي ولا تتخوفي ولا تنزعجي منها

عزيزتي الأم لا تنزعجي مطلقاً إذا بكى الطفل في أيام الدراسة الأولى، فهذا شيء طبيعي، ولكن عليك أن تبدي الدمعة من عينيه إلى بسملة على شفثيه، وتحولي رجفة قلبه الصغير إلى قوة وثبات في عقله الذي يتفتح على شيء جديد؛

وذلك من خلال تشجيعه على الدراسة والتحدث إليه عن تحقيق أهداف مستقبلية كأن تقولي له: «عزيزي أدرس جيداً حتى تصبح طبيباً وتعالج الناس المرضى، أو حتى تصبح مهندساً وتبني بيوتاً جميلة» وهكذا.

عزيزتي الأم ربما لديك أكثر من طفل، وبالطبع في سنوات دراسية مختلفة، فلا تتخوفي بحجة لا تستطيعين أن تجلسي معهم جميعاً وتستمعي لهم، فيجب أن يحضوا جميعهم باهتمامك فاحذري أن يحظى أحدهم بكل اهتمامك دون الآخرين، بحجة أنه أصغرهم أو بحجة دراسته صعبة أو بحجة يحتاج وقت كثير لتدريسه، فهذه الأمور تجعل أطفالك يشعرون بأنك تفرقين بينهم، فإن كل واحد منهم له إهتمام يختلف عن أخيه، المهم أن يكون مناسباً له، وهنا لا بد أن تتذكري أن رسالتك الأساسية في الحياة هي رعايتك التي ستقفين أمام ربك ليسألك عنها، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١)، أما في يوم الإجازة فلا تشغلي بالك كثيراً بموضوع نوم وأكل ولعب طفلك، فهو يتناول الطعام والشراب بشهية في أوقات سعيدة، ويلعب كما يحب، وينام حين يحلو له، ومع الدراسة عليكِ مساعدته في تنظيم ذلك، بأن تُعِدِّي له ما يحب من الأطعمة خاصة الوجبات المفيدة والصحية، ولاحظي دائماً وتابعي تناوله لوجبته التي يأخذها معه في المدرسة، واحرصي أيضاً أن يكون نومه منتظماً وبالقدر الكافي، كما لا تهمل أن يكون له وقت ولو قصير للعب والترفيه في البيت، فإن هذا يعد مجدداً للنشاط والحيوية.

هناك دور لا يقل أهمية، وهو الإمام بواقع «يوم طفلك في المدرسة»، فاحذري أن يشعر طفلك أنك تلقين به إلى المدرسة لترتاحي منه؛ لأنه مزعج

(١) التوبة: ١٠٥.

ويعرقل عملك في البيت؛ فهذا يسبب له ارتباكاً في المشاعر، وإنما الصحي جداً لطفلك أن يكون واثقاً من رؤيتك للفصل الذي يجلس فيه، ومكانه في هذا الفصل، ومن هو الطفل الذي يجلس بجواره، فعليك الذهاب في البداية معه، فإحساسه بمعرفتك للمكان الجديد الذي يقضي فيه يومه يُشعره بالطمأنينة والثقة، وحتى إذا مرت الأيام وحكى لك شيئاً سيكون متأكداً أنك تفهمين ما يقول وتتصورينه؛ لأن الطفل يتعامل مع الماديات، كما ستمكنك تلك المعرفة من مساعدته، كذلك يجب عليك أن تتعرفي على مُعلمة فصله، وأن يكون هناك صلة بينكما، فهذا يساعد كثيراً على تحقيق ما نرجوه من الصحة النفسية للطفل ويُسهّل عليك بعد ذلك المتابعة عن قرب وعن بعد، وليس من الضروري أن يُطلع الطفل على تفاصيل إتصالاتك مع معلمته.

أيّتها الأم الفاضلة: من المهم جداً أن تتابعي نظافة طفلك يومياً قبل أن يذهب إلى المدرسة، والأهم حين يرجع، فقد يتعرض طفلك الصغير أو طفلتك إلى مشكلة في التعامل مع دورة المياه في المدرسة، فعليك متابعة هذا الأمر حتى ينضبط، اعلمي عزيزتي الأم أن الإهتمام بتحصيل الدروس والمعلومات للطفل كلما كان يومياً فإن هذا يؤدي ألا يشعر الطفل أن على كاهله الصغير حملاً كبيراً، وأن يتعلم الطفل من الصغر ألا يؤجل عمل اليوم إلى الغد، وإن عليه أن يؤدي عمل اليوم، بل والإستعداد للغد، فهذا يسهّل عليك التحصيل المبكر والتوفيق المرجو، وفوق كل ذلك يؤدي إلى أن تكون إجازة نهاية الأسبوع إجازة حقيقية، يأخذ الجميع فيها فرصة للراحة والنزهة واللعب وتجديد النشاط.

الحلقة الحادية عشرة

قدمي لطفلك

بعض الأفكار من خزينك التربوي

عزيزتي الأم حينما يمن الله عليك بغريزة الأمومة يكون لديك عطاء بلا حدود لطفلك، فتكوني شمعته تحترق لتضيء له الطريق وتتمنى له مستقبلاً ناجحاً، لكن هل فكرت يوماً أن تقدمي له نصائح بناءة؟ الجواب بالتأكيد نعم، فإن الله سبحانه وتعالى حينما يرزقك طفلاً فإنه يكون كالصفحة البيضاء تنقش عليه، وكالعجينة اللينة تشكلينها كيفما تريدين، كما أنه كائن ذكي، لديه قدرات وميول يجب أن تنمي بطريقة صحيحة، وهذا ما يحتاجه طفلك داخل الأسرة.

التربية بمثابة زرع تزرعينه أيتها الأم الغالية وتشوقين دوماً بالمتابعة المستمرة لثمرة هذا الزرع، وكلما يكبر شيئاً فشيئاً ويظهر جماله تزدادي بهجة



وفرحاً، ففرييتك لطفلك تبدو كذلك، وكلما ترين صفة حسنة يتحلّى بها طفلك تبتهجى، فهذه مجموعة من الأفكار نقدمها لك مع بيان فائدتها لتزادى بهجة وسروراً:-

١- علمي طفلك البر بك: فاحرصي أن يشاهد طفلك الكثير من أعمالك الصالحة؛ حتى يتحلّى بالقدوة الحسنة، فأنتِ أعظم وأول قدوة في حياته، وتأكدي أنه من خلال برك بوالديك سيتعلم أولادك البر بك فحاولي أن يكون برك بهما بحضور طفلك؛ حتى يتعلم كيفية البر بوالديه بعد أن يرى أمامه تطبيقاً حياً يقتدي به، أما فائدة هذه الفكرة فهي لكي يتعلم طفلك جانباً من جوانب البر بوالديه، عسى أن يكون مفتاحاً لتعلم جوانب البر الأخرى وتطبيقها بإذن الله، واعلمي أن المشاهدة الحية للبر وللعمل الصالح عموماً تؤدي نتائجها بشكل أسرع وأفضل.

٢- حصني طفلك: وهي بمثابة تلقيح لطفلك وتتم من خلال توفير القصص والكتب النافعة المناسبة لعمره، كذلك يمكنك إقتناء أقراص الكمبيوتر التعليمية المفيدة والمسلية في نفس الوقت، وأيضاً يمكن أن تقيمي علاقات مع أناس طيبين صالحين تنتقينهم، تُعلمين أولادهم أن يتحلون بالترية السليمة حتى تتيح لطفلك فرصة الإختلاط ببيئة صالحة، مما يساعد على اكتساب بعض العادات الحسنة، سجلي طفلك بمدارس متميزة في إدارتها ومعلميها، الحقّي طفلك بحلقات تحفيظ القرآن، أما الفائدة من الفكرة فهي انشراح صدركِ لإحساسكِ بأنكِ قدمت لطفلك ما تستطيعين في سبيل تحصيله، حتى تعتذري أمام الله عند السؤال عن الأمانة التي أودعتها، وكذلك



تكوني قد أعددتني جيلاً قوياً يقف بثبات الجبال أمام أمواج الفتن والشهوات.

٣- علمي طفلك التدبر في خلق الله: شجعي طفلك على التمعن في خلق الله تعالى بكل شيء موجود في الكون وحتى في أنفسنا، فتحدثي معه عن جمال المزروعات، والإبداع في خلقها وطريقة عيشها وكذلك عن الحيوانات والجبال والسماء، أيضاً يمكن أن تسجلي طفلك في المراكز التي تنمي المواهب لدى الأطفال، أو أن تقومي بهذا الدور في البيت، أما الفائدة من هذه الفكرة فهي: تنمية حس التفكير في مخلوقات الله سبحانه وتعالى، وكذلك التقرب إلى الله تعالى ومعرفته من خلال التعرف على مخلوقاته.

٤- عوّدي طفلك على مطالعة كتب التفسير: إذا لاحظتِ عاى طفلك الإهتمام، والسؤال عن معاني بعض الآيات، فمن المناسب أن تنمي مثل هذا الإهتمام عنده؛ وذلك بأن تحضري له كتاب تفسير سهل وميسّر يتناسب مع عمره، ثم شجعيه بمثل هذه العبارة: «لقد شعرت باهتمامك بتفسير الآيات، وإن هذا يدل بأنك حريص على طلب العلم الشرعي، فمن يدري لعلك تكون من علماء التفسير إذا كبرت إن شاء الله» وهكذا، كثير من الكلمات التي تنمي هذا الجانب لديه، وبالتالي يتهيأ لطلب العلم منذ نعومة أظفاره، أما الفائدة من ذلك فهي التعرف على كيفية التعامل مع كتب التفسير وطريقة استخدامه، وكذلك فهم معاني القرآن بشكل ميسّر وسهل، والفهم الصحيح يساعد على التطبيق الصحيح.

٥- علمي طفلك الإنفاق: حاولي هنا أن تشجعي طفلك وتحثيه على أن يجعل من مصروفه مبلغاً يضعه في خزانة صغيرة، وفي نهاية كل شهر يشتري بها



مستلزمات يحتاجها في حياته، أو يمكنك تعويده على دفع جزء من المبلغ المدخر إلى الفقراء والمحتاجين، أما الفائدة من هذه الفكرة فهي:-

-يتعود الطفل بها على حب الإنفاق والإعتماد على نفسه.

-يتولد عنده الإحسان إلى الفقراء.

-يرق قلبه ويستشعر حاجة الضعفاء.

-ينمو عنده حب العطاء ومساعدة الآخرين.

-يعرف قيمة النعمة التي هو فيها.

٦-علمي طفلك حب المراسلة: ويكون هذا من خلال إحضارك دفتر رسائل لولدي ويكون زاهي الألوان، حاوٍ على رسومات جميلة بحيث يحبها، واجعليه يبدع في كتابة الرسائل لأصدقائه أو لجدّه وجدّته أو لأي شخص يختاره هو، وعندما ينتهي من كتابة الرسالة أو أثناء الكتابة ساعديه في تنقيحها، ويفضل في البداية عدم تصويب الأخطاء، إلى أن تشعرى بأن ولدك قد أحب فعلاً كتابة الرسائل وأن لديه الرغبة والحماسة في كتابتها.

أما الفائدة من ذلك فهي:-

-تعلم فن المراسلة كأسلوب حيوي وجذاب.

-تحسن الإملاء.

-الإرتقاء بأسلوب التعبير.

-المقدرة على التعبير بيسر وسهولة.

-اكتساب السرعة في الكتابة.



-حب التعامل مع الورقة والقلم.

٧-عوّدي طفلك على إظهار موهبته، ويمكن ذلك من خلال:-

البحث لطفلك في فترة الإجازات في العطل المدرسية الطويلة عن عمل بسيط -غير شاق ولا مرهق- وفي أوقات محددة؛ حتى يتمتع هو أيضاً بإجازته، ولا يكره العمل؛ فالهدف من هذا الأمر كله هو التعويد وليس التكليف (فما زال العمل مبكراً عليه الآن)، فمثلاً العمل عند أحد الأقارب أو مع والده أو مع شخص تثقن به، وحاولي أن تشركيه في طريقة توزيع مصروف البيت وإن لم تعلمي بها، أما الفائدة من هذه الفكرة فهي:-

-يمرّنه على العمل ونبذ الكسل.

-يعوّده على الإعتماد على النفس.

-يجعله يتقن فن التجارة، ومنها طريقة الحساب.

-يتعلم حرفاً متنوعة في سن صغيرة، تساعد في تحقيق أهدافه المستقبلية، وتحديد نوعية وإتجاه الدراسة التي سيدرسها.

-يصبح عندك شخص تستطيعين أن تعتمديه عليه.

-يكسبه الثقة في النفس.

-يكون شخصاً منتجاً وإيجابياً، بدل أن يكون شخصاً مستهلكاً وسلبياً.

الحلقة الثانية عشرة
أهمية دور الأم في تربية الطفل

أمور من خلالها يتبين مكانة الأم ودورها في التربية

الأمر الأول: أثر الأسرة في التربية:-

فالأسرة هي الدائرة الأولى من دوائر التنشئة الاجتماعية، وهي التي تغرس لدى الطفل المعايير التي يحكم من خلالها على ما يتلقاه فيما بعد من الغير خلال مراحل نموه المتقدمة، فهو حينما يلتحق بالمدرسة ينظر إلى معلمته نظرة من خلال ما تلقاه في البيت من تربية، وهو يختار زملاءه في المدرسة من خلال ما نشأت عليه أسرته، ويقيم ما يسمع وما يرى من مواقف تقابله في الحياة من خلال ما غرسه لديه الأسرة، وهنا يكمن دور الأسرة وأهميتها وخطرها في الميدان التربوي.

الأمر الثاني: دور الأم في الطفولة المبكرة:-

عزيزتي الأم، الطفولة المبكرة مرحلة مهمة لتنشئة الطفل، ودورك فيها أكبر



من الآخرين، ففي مرحلة الرضاعة أنت أكثر من يتعامل مع الطفل، ولحكمة عظيمة يريد الله سبحانه وتعالى يكون طعام الرضيع في هذه المرحلة من ثدي الأم وليس الأمر فقط تأثيراً طيباً أو صحياً، وإنما لها آثار نفسية أهمها إشعار الطفل بالحنان والقرب الذي يحتاج إليه، ولهذا يوصي الأطباء الأم أن تحرص على إرضاع الطفل، وأن تعتني به وتقرب منه لو لم ترضعه، وفي هذه المرحلة سوف يكتسب العديد من العادات والمعايير، ويكتسب الخلق والسلوك الذي يصعب تغييره في المستقبل، وهنا تكمن خطورة دورك، فأنت الدليل في هذه المرحلة الخطرة من حياة طفلك فيما بعد.

الأم الثالث : دور الأم مع البنت:-

عزيزتي الأم لأنك أكثر التصاقاً بالأولاد وخصوصاً في الطفولة المبكرة، فهذا القرب يزداد ويبقى مع البنات، ولعل من أسباب ما نعانیه اليوم من مشكلات لدى الفتيات يعود إلى تخلف الأم تربوياً، فالفتاة تعيش مرحلة المراهقة والفتن والشهوات، والمجتمع من حولها يدعوها إلى الفساد وتشعر بفراغ عاطفي لديها، وقد لا يشبع هذا الفراغ إلا في الأجواء المنحرفة، أما أمها فهي مشغولة عنها بشؤونها الخاصة أو أمور أخرى، عزيزتي الأم من المهم أن تعيشي مع بناتك وتكوني قريبة منهن؛ وذلك لأن الفتاة تجرؤ أن تصارح الأم أكثر من أن تصارح الأب، وأن تقترب منها وتملاً الفراغ العاطفي لديها.

الأم الرابع: الأم تطلع على التفاصيل الخاصة لأولادها:-

عزيزتي الأم أنت تتعاملين مع ملابس أبنائك ومع الأثاث وترتيبه ومع أحوال طفلك الخاصة، فتكتشفين مشكلات عند طفلك أكثر مما يكتشفها الأب؛ بحكم تواجدك الدائم في البيت، فتدركين قضايا أولادك أكثر مما يدركه



غيرك.

وهذه الأمور التي ذكرناها تؤكد دورك في التربية وأهميته، وكيفيك أن تعرفي أنك تمثلين نصف المنزل تماماً، ولا يمكن أبداً أن يقوم بالدور التربوي الأب وحده، أو أن تقوم به المدرسة وحدها، فيجب أن تتضافر جهود الجميع في خط واحد.

مقترحات لك أيتها الأم لتحسين دورك التربوي

عزيزتي الأم، مهما قلنا فإننا لا نستطيع أن نتحدث بالتفصيل عن دورك في التربية، وحديثنا في هذا الجانب غير كاف ولهذا رأينا أن نقدم لك مقترحات:-
أولاً: الشعور بأهمية التربية:-

إن نقطة البداية هي أن تشعري بأهمية التربية وخطورتها وخطورة الدور الذي تقومين به، وأنتك مسؤولة عن جزء كبير من مستقبل أبنائك وبناتك، وحين نقول التربية فإننا نعني التربية بمعناها الواسع الذي لا يقف عند حد العقوبة أو الأمر والنهي -كما يتبادر لذهن بعض الأمهات- بل هي معنى أوسع من ذلك؛ فهي تعني إعداد طفلك بكافة جوانب شخصيته الإيمانية والجسمية والنفسية والعقلية.

عزيزتي الأم، ينبغي أن تشعري أن لك دوراً في رعاية هذا الجانب وإعداده، وفي جانب التنشئة الدينية والتربية الدينية تحصرها بعض الأمهات في توجيهات وأوامر أو عقوبات، والأمر أوسع من ذلك؛ ففرق بين أم تعاقب ابنها لترك الصلاة، وبين أم تغرس عند ابنها حب الصلاة.

ثانياً: الإعتناء بالنظام في المنزل:-

وهو من الأمور المهمة في التربية ويشترك فيها الأب معك، لكن يبقى

الدور الأكبر في ذلك لك، فعليك الإعتناء بنظام المنزل؛ فذلك له أثر في تعويد طفلك على السلوكيات الصحيحة والتي تنفعه، ويتم تعويد الطفل على النظام من خلال النظام في غرفهم وأدواتهم، وفي مواعيد الطعام، وفي التعامل مع الضيوف، وكيفية استقبالهم، ومتى يشاركونهم الجلوس ومتى لا يشاركونهم.

ثالثاً: السعي لزيادة الخبرة التربوية:-

إن من نتائج إدراكك لأهمية التربية هو أن تسعى لزيادة خبرتك التربوية والإرتقاء بها، ويمكن أن يتم ذلك من خلال مجالات عديدة، منها:-
أ-القراءة: فمن الضروري أن تعتني بالقراءة في الكتب التربوية، وفرغي جزءاً من وقتك لإقتنائها والقراءة فيها.

ب-استثمار اللقاءات العائلية: من خلال النقاش فيها عن أمور التربية، والإستفادة من آراء الأمهات الأخريات وتجاربهن في التربية.

ج-الإستفادة من التجارب: إن من أهم ما يزيد الخبرة التربوية هو الإستفادة من التجارب والأخطاء التي تمرين بها، فالأخطاء التي وقعت فيها مع الطفل الأول تتجنبينها مع الطفل الثاني، والأخطاء التي وقعت فيها مع الطفل الثاني تتجنبينها مع الطفل الثالث وهكذا تشعرين أنك ما دمت تتعاملين مع الأطفال فأنت في رُقي وتطور.

رابعاً: الإعتناء بتلبية حاجات الطفل:-

للطفل حاجات واسعة ومنها:-

١-الحاجة إلى الإهتمام المباشر: يحتاج الطفل إلى أن يكون محل اهتمام الآخرين وخاصة والديه، وهي حاجة تنشأ معه من الصغر، فهو يبتسم ويضحك ليلفت إنتباههم وينتظر منهم التجاوب معه في ذلك.

ومن صور الاهتمام المباشر بحاجات الطفل هو الاهتمام بطعامه وشرابه، وتلافي إظهار الإنزعاج والقلق وغير ذلك.

٢- الحاجة إلى الثقة: يحتاج طفلك إلى الشعور بثقته بنفسه وأن يثق الآخرين فيه، وهذا دورك أنت بأن تغربي لدى أطفالك ثقتهم بأنفسهم، وأنهم قادرون على تحقيق أمور كثيرة؛ ويمكن أن يتم ذلك من خلال تكليفهم بأعمال يسيرة يستطيعون إنجازها، وتعويدهم على ذلك.

٣- الحاجة إلى الاستطلاع: يحب الطفل الاستطلاع والتعرف على الأشياء؛ ولهذا فهو يعمد إلى كسر اللعبة ليعرف مابداخلها، ويكثر السؤال عن المواقف التي تمر به، بصورة قد تؤدي بك إلى التضايق من ذلك، ومن المهم أن تفهمي خلفية هذه التصرفات من طفلك فتكفي عن زجره، فضلاً عن عقوبته، كما أنه من المهم أن تستثمري هذه الحاجة في تنمية التفكير لدى طفلك؛ فحين يسأل طفلك عن لوحة السيارة، فبدلاً من الإجابة المباشرة التي قد لا يفهمها يمكن أن تسأليه: «لو أن صاحب سيارة صدم شخصاً وهرب، فكيف تتعرف الشرطة على سيارته؟» فيقول لك: «من رقم السيارة»، فستردين عليه: «إذاً هذا يعني أنه لا بد من أن يكون لكل سيارة رقم يختلف عن أرقام بقية السيارات، والآن حاول أن تجد سيارتين يحملان رقماً واحداً»، وبعد أن يقوم الولد بملاحظة عدة سيارات سيقول لك أن ما تقولينه صحيح.

٤- الحاجة إلى اللعب: الحاجة إلى اللعب حاجة مهمة لدى الطفل لا يمكن أن يستغني عنها، بل الغالب أن الطفل قليل اللعب يعاني من مشكلات أو سوء توافق، وعليك في التعامل مع هذه الحاجة أن تراعي الآتي:-

٥- إعطاء الابن الوقت الكافي للعب وعدم إظهار الإنزعاج والتضايق



من لعبه.

٦- استثمار هذه الحاجة في تعليمه الانضباط والأدب.

٧- استثمار اللعب في التعليم؛ من خلال الحرص على اقتناء الألعاب التي تنمي تفكيره وتعلمه أشياء جديدة.

٨- الإبتعاد عما يكون دور طفلك فيها سلبياً، أو يقلل من حركته، كمشاهدة الفيديو أو ألعاب الحاسب الآلي أو الجلوس طويلاً أمام التلفاز.